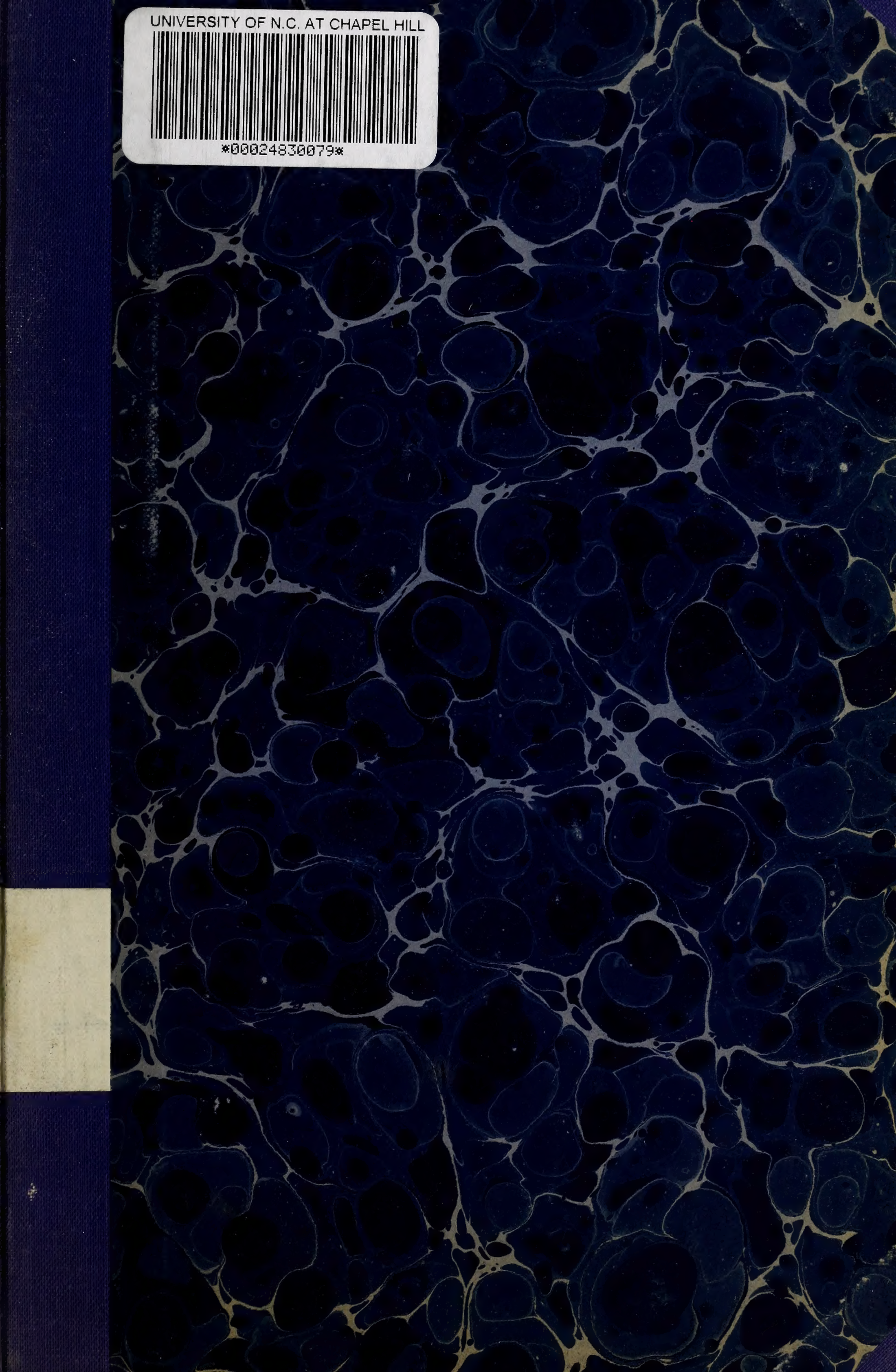
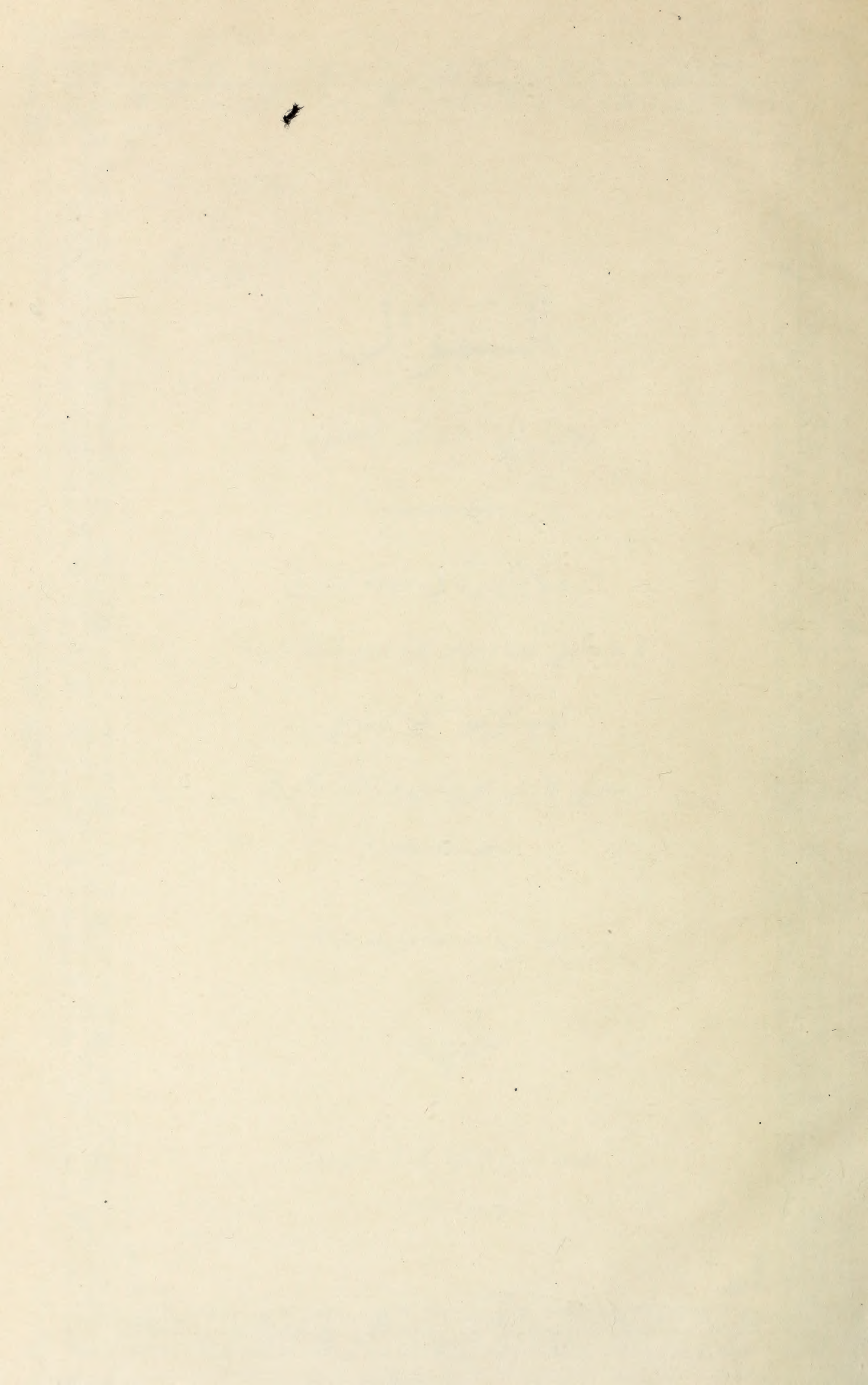
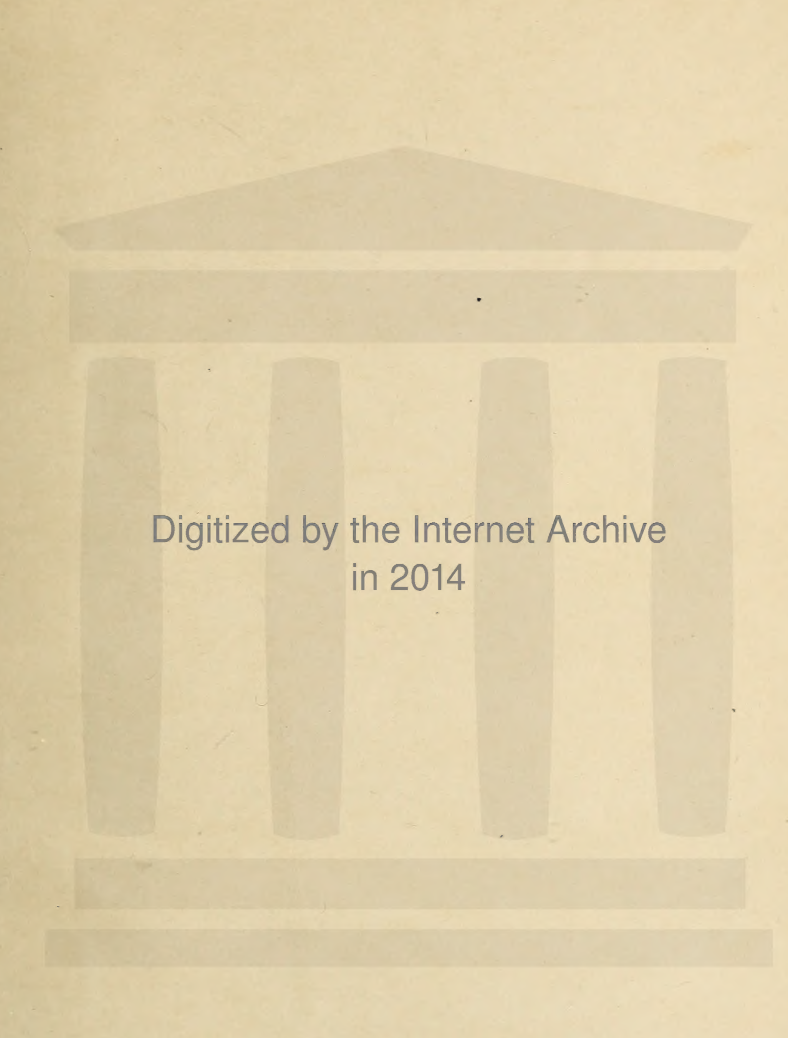
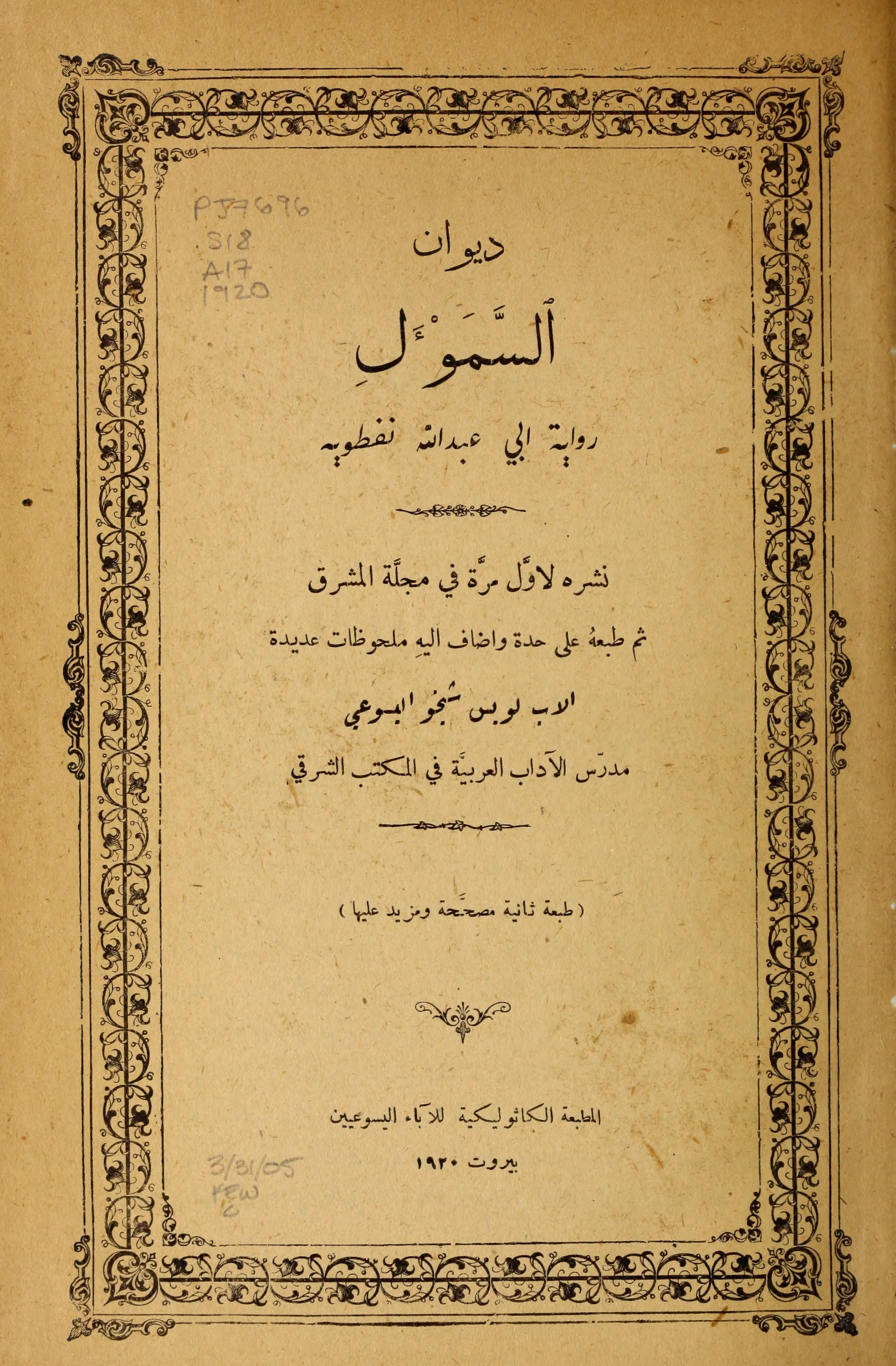










ديوان

السَّمَوْأَلِ

رواية ابي عبدالله نفطويه

نشره لاوَّل مرَّة في مجلَّة المشرق

ثم طبعهُ على حدة واضاف اليهِ ملحوظات عديدة

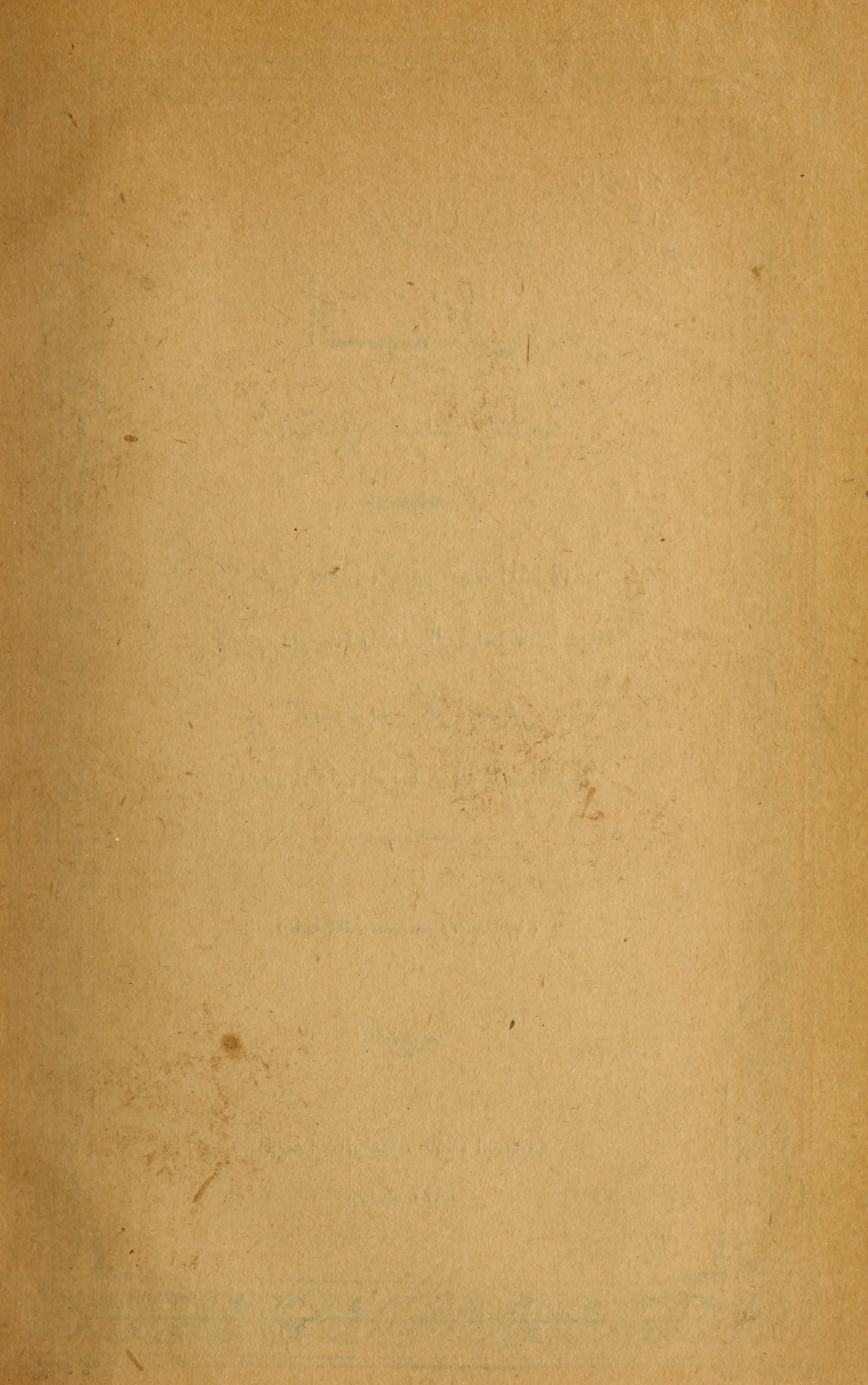
الاب لويس شيخو اليسوعي

مدرّس الآداب العربيَّة في المكتب الشرقي

(طبعة ثانية مصحَّحة ومزيد عليها)

المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين

بيروت ١٩٢٠



ديوان

السموءَل بن عادياء

توطئة

الطبعة الثانيــة

بين الآثار التي توفَّق حضرة الهمام الاب انستاس الكرملي فحصل عليهــا في دمشق سنة ١٩٠٩ مجموع نفيس قديم الخطّ يرتقي تاريخ كتابتهِ الى السنة ٦٤٩ هـ (١٢٥١م) طولهُ ٢١ سنتمترًا في عرض ١٦ س كان يتــأَلَّف في الاصل من ١٥٠ صحيفة او ٣٠٠ صفحة وفي كل صفحة ١٥ سطرًا بخطّ نسخيّ غاية في الاتقــان والجلاء . امَّا محتوياتهُ فكانت ادبيَّة ولغويَّة على هــذا الترتيب : ١ً كتاب الهمز لابي زيد سعيد بن اوس الانصاريّ الذي نشرناهُ تباعــاً في المشرق سنة ١٩١١ ثمَّ طبعناهُ منفردًا مع الفهارس . ٢ً كتاب تحقيق الهمز لهُ (فُقِد معظمهُ) . ٣ً كتاب فضائل الكلاب رواية ابي القسم علي بن المحسّن التنوخيّ (اطلبهُ في المشرق ١٢ [١٩٠٩] : ٥١٥ — ٥٣٢ . ثمَّ اطَّلعنا على نسخة منهُ في المكتبة الخديويَّة بمصر) . ٤ً كتاب تفضيل الاتراك على سائر الاجيال . ٥ً ديوان المُزَرِّد رواية ابن السكّيت . ٦ً ديوان السموءَل بن عادياء . وكأَنَّ الورَّاق الحديث بائع هذا الكتاب وجد في تقسيمهِ افادةً ماليَّة ففرطهُ وأفرد كلّ قسم وجلَّده على حدةٍ ليزيد بهِ ربحهُ . والدليل على انهُ كان مجموعاً واحدًا خطُّهُ المتشابه وورقهُ وقطعهُ ورقوم صفحاتهِ المتتابعة ثم اجازة بخطّ الحسن بن محمَّد الشهير بالصَّغَّاني في آخر كل قسم من اقسامهِ . وقد اخترنا من هذا المجموع ديوان السموءَل فزيَّنا بهِ صفحات مجلَّة المشرق في عدد آذار سنة ١٩٠٩ ثمَّ طبعنــاهُ على حدة لعلمنا بارتياح الأُدباء الى هــذا الاثر الجليل الذي كان يظنُّهُ المستشرقون

مفقودًا . على انَّ الحاج خليفة كان اطّلع على نسخةٍ منهُ فذكرهُ في كشف الظنون (ed. Flügel III, 282) وهـذا الديوان صغير الحجم صفحاتهُ ٣٨ بحرف مشرق وابياتهُ بحرف أشرق واغلظ وقد عارضهُ على الاصل اللغويّ الصغّاني كما سبق

واذ قد نفدت الطبعة الاولى من هـذا الديوان النفيس حاولنا تجديد طبعهِ مضيفين اليهِ ما عثرنا عليهِ من الفوائد الجديدة بعد اصلاح ما وقع فيهِ من الاغلاط . وقد استفدنا من ملحوظات المستشرقين التي دوَّنوها في مجلّاتهم بعد المجاهرة بفرحهم لاكتشاف هذا الديوان الجاهلي النفيس

امَّا السموءَل فلا نعرف من ترجمتهِ سوى النزر القليل فاسمهُ السَمَوْءَل يُشعر باصل عبرانيّ كصَمُوئيل وقد جاء ايضاً في بعض المخطوطات على صورة سَمَوْيل كجِبْرِيل . وللسموءَل في العربيَّة معانٍ مختلفة فهو طائر يكنَّى ابا براء وهو ايضاً الظلّ وذباب الخلّ والسريع قالهُ في التاج(٧ : ٣٨٢) . وقد دُعي بهِ غير شاعرنا وبهِ عُرف فَخِذ من كعب بن عمرو بن مزيقيا . وقد اختلفوا في نسبهِ فقالوا (الاغاني ١٩ : ٩٨) : انهُ السموءل بن عادياء كما في رواية كتابنا . وقالوا بل ابن غريض بن عادياء (الاغاني ١٩ : ١٠٠) . وقال ابو الفرج في محلّ آخر (الاغاني ٣ : ١٢) انَّ غريضاً اليهوديّ «هو السموءل بن عادياء» وهو قول غريب . وقال الميدانيّ في امثالهِ (٢ : ٢٧٦) : انهُ السموءل بن حيَّان بن عادياء . وفي تاج العروس (٧ : ٣٨٢) : هو «السموءل ابن اوفى بن عادياء» . واختلفوا في نسب عادياء فقالوا : عادياء بن حباء . وقالوا : عادياء بن رفاعة بن جفنة ورقَّوهُ الى ملوك الحيرة الى عمرو بن مزيقيا بن عامر بن ماء السماء (الاغاني ١٩ : ٩٨) . وروى صاحب معاهد التنصيص (١ : ١٣١) : انهُ من ولد الكاهن بن (كذا) هرون بن عمران . وقالوا عن قبيلتهِ انـهُ كان غسَّانيًّا . ويقول غيرهم بل كانت امّهُ من غسَّان

وامَّا دينهُ فقالوا انهُ كان يهوديًّا . وقد بيّنَّا في المشرق (٩ : ٦٧٤—٦٧٥) انَّ في الامر نظرًا اوَّلًا لان السموءَل يُنسَب الى غسَّان وغسَّان كـما اثبتنا (المشرق ١٠ : ٥٤٩ و٥٥٤) كانت تدين بالنصرانيَّة . ثمَّ جاء في روايات قصيدتهِ اللاميَّة التي أُرسلت الينا من الموصل (المشرق ٩ : ٦٧٥ وسنوردها في ملحق الديوان) ذكر السيّد المسيح فقـال :

وفي آخر الازمان جاء مسيحنا فاهدى بني الدنيا سلامَ التكاملِ

فكفى بهذا القول اذا صحّ دليلاً على تديُّنهِ بالنصرانيَّة . وفي ديواننا هذا يدعوهُ الراوي يهوديًّا وليس قولهُ مقنعاً ولا سيما انهُ روى بيتاً ورد فيهِ ذكر بعض الحواريين اي رسل المسيح فقال :

وسليمٰن والحواريّ يحيى ومُتَى يوسف كأنّي وَلِيتُ

فقولهُ « الحواريّ يحيى » ثم ذكرهُ « مُتى » يدلّان على الانجيليَّين يوحنا ومتّى من تلامذة السيد المسيح . والمحتمل انَّ يوسف في قولهِ «مُتى يوسف» اي ابن يوسف يريد يوسف المذكور في انجيل متى (١٣ : ٥٥) كاحد اخوة الربّ . فكلّ ذلك يزيدنا ارتياباً في يهوديَّتهِ ويقيناً في نصرانيَّتهِ . وليس قول الشارح على هذا البيت سديدًا اذ استنتج من قولهِ « والحواريّ يحيي » ان السموءل كان يهوديًّا وكان الأحقّ بهِ ان يقول ان في هذا اشارة الى نصرانيَّتهِ اذ ليس ليهوديّ ان يذكر في شعره حواريًّا وهو ليس بنصرانيّ

ثمَّ انَّ في قصيدتهِ اللاميَّة الشهيرة بيتاً رواهُ ابو تمَّام في حماستهِ (ص ٥٣ من طبعة فريتاغ) وغيرهُ كثيرون يمدح فيهِ السموءل بني الديَّان من اعيان نصارى نجران . فكلُّ هذه دلائل تؤيد رأينا في نصرانيَّة السموءل يمكننا ان نضيف اليها وجود النصارى والرهبان في تيماء ووادي القرى حيث كان يقيم السموءل كما اثبتنا ذلك . ولعلَّ فصل الخطاب في هذا ان يقال انَّ السموءل كان من احدى تلك الشيع الجامعة بين عادات اليهود وعقائد النصرانيَّة (sectes judéo-chrétiennes) التي عبرت الاردنّ وقت حصار الروم لأُورشليم فسكنت في بلاد العرب وكانت لغتها الاراميَّة الفلسطينيَّة ثم اختلطت بالعرب وغلبت عليها لُغتهم . والله اعلم

وان تخطَّينا الى اخبار السموءل فجمعنا كلَّ ما يُروى عنهُ في كتب الادباء لم نجد من احوالهِ غير ما يأتي : انهُ كان من يثرب (اغاني ٦ : ٨٤) وكان صاحب تيماء التي عُرفت لاجل ذلك بتيماء اليهودي (معجم البلدان لياقوت ١ : ٩٠٧) وكان يشرف على تيماء حصنهُ الابلق . قال ياقوت في وصفهِ (١ : ٩٤) : « الابلق حصن السموءل ابن عادياء اليهوديّ وهو المعروف بالابلق الفرد مشرف على تيماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب فيهِ آثار ابنية من لَبِن لا تدلّ على ما يُحكى عنها في العظمة والحصانة وهي خراب » . قال القزويني في آثار البلاد (ص ٤٨) سُمّي بذلك « لانهُ كان في

بنائه بياض وحمرة وهو بين الحجاز والشام » . وقد زعم الاعشى انَّ الابلق من بناء سليمان بن داود حيث قال (ياقوت ١ : ٩٦) :

ولا عاديا لم يمنعِ الموتَ مالُهُ	ووِرْدٌ بتيماءِ اليهوديِّ أَبْلَقُ
بناهُ سليمانُ بن داوُدَ حِقْبَةً	لهُ أَزَجٌ عالٍ وطيٌّ مُوَثَّقُ
يوازي كُبَيْداتِ السماءِ ودونهُ	بلاطٌ ودَاراتٌ وكِلسٌ وخندقُ
لهُ دَرْمَكٌ في رأسهِ ومشاربٌ	ومسكٌ وريحانٌ وراحٌ مُصفَّقُ
وحورٌ كأَمثال الدُّمى ومناصفٌ	وقِدْرٌ وطبَّاخٌ وصاعٌ ودَيْسَقُ
فذاك ولم يعجز من الموت ربُّهُ	ولكن اتاهُ الموت ولا يتأبَّقُ

وكانت العرب تنزلُ بالسموءل فيضيفها وتمتار في حصنهِ ويقيم هناك سوقاً (معاهد التنصيص ١ : ١٣١) . واليهِ التجأَ امرؤُ القيس فأَودعهُ دروعهُ واسلحتهُ قبل ان يرحل الى القيصر في قصّة شهيرة رُويت في اوّل ديوانهِ وعلّلت عند العرب المثل السائر : «اوفى من السموءل» (راجع الاغاني ٦ : ٨٧ و ٨ و١٩ : ٩٩ ثم امثال الميداني ٢ : ٢٧٦) ويؤخذ من هذه الروايات كلّها انَّ السموءل عاش في القسم الثاني من القرن السادس ولم تُعرف سنة وفاته

وكان للسموءل ابن اسمهُ الشُّرَيح وايَّاهُ مدح الاعشى بابياتهِ الرائيَّة المذكورة في مقدّمة الديوان . وجاء في البيت الاخير منهُ ذكر ولدين آخرين حَوْط ومنذر لا نعرف من امرهما شيئاً والظاهر انَّ حوطاً هو قتيل الحارث بن ابي شمّر . وقد ذكروا للسموءل اخاً دعوهُ شُعَيَة ويروى سُعبة وسمّاهُ في معاهد التنصيص (١ : ١٣١) وفي خزانة الادب لعبد القادر البغدادي (٣ : ٥٦٥و٥٦٧) « سعيدا بن عريض » . ولعلّ كلّ ذلك تصحيف والاصحّ شعبة بن العريض كما ورد في الاصمعيّات(ص ٢٠) . وهكذا ايضاً ورد اسمهُ في الاغاني (٣ : ١٢) وقد روى هناك بيتين نسبهما في مجموعة المعاني (ص ١٢٨) لعريض اليهودي وروى لهُ في الاصمعيَّات ابياتاً لاميَّة نرويها في ملحق الديوان . ومن غريب آراء الاغاني في شعبة بن غريض (كذا) انهُ ابن السموءل ليس باخيهِ ومن ثمَّ يصبح الغريض والسموءل واحداً

امَّا الديوان الذي ننشره فجامعه ابو عبدالله ابراهيم بن محمَّد بن عرْفة (ويروى عرقة) بن سليمان العَتَكيّ الازديّ الواسطيّ الملقَّب بِنِفطُويَه . قالوا لشبهِ بالنفط لدمامتهِ وأُدمته كان احد كبار اللغويين ومشاهير الرواة . كان مولدهُ بواسط سنة ٢٤٤

وقيل ٢٥٠ (٨٥٨—٨٦٤م) وسكن بغداد وبها توفي في ٦ خلون من صفر ٣٢٣ وقيل ٣٢٤ (٩٢٥—٩٢٦م) اخذ عن ابي العباس ثعلب والمبرّد . وقد ترجمهُ ابن النديم في الفهرست (ص ٨١—٨٢) وابن خلكان في وفيات الاعيان (ص١٤—١٥) وابو البركات عبد الرحمان الانباري في نزهة الالبّاء في طبقات الادباء اي النحاة (ص ٣٢٦—٣٢٨) والسيوطيّ في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (ص١٨٧—١٨٨) وذكروا لهُ عدَّة تآليف منها كتاب التاريخ وغريب القرآن والمقنع في النحو وكتاب الامثال وكتاب المصادر وكتاب النحل وغير ذلك ولم يذكر احد منهم روايتهُ لشعر السموءل

☆ (1) شِعْرُ السَّمَوْءَلِ بْنِ عَادِيَاءَ

صنعةُ ابي عبدالله نِفْطَوَيْهْ

(2) بسم الله الرّحمن الرّحيم

ولا حول ولا قوّة الّا بهِ

قال ابو عبدالله محمَّد بن عُرْفة الازديُّ : كان السموءل بن عادياءَ الغسَّانيُّ يهوديًّا وكان عظيم الخطَر في قومهِ وضربت بهِ العرب المثل فقالوا: اوفى من السموءل . قال دِعبل بن عليّ الخُزاعيُّ :

وما مثلُ السموءل في ترارٍ ... أَلَا هيهاتَ قد قطعَ القرينا

وكان من وفائه انّ امرءَ القيس بن حُجْرٍ لمَّا خرج الى قيصر يستنجدهُ على بني

☆ هذه الاعداد تدلُّ على صفحات الكتاب وكانت صحائفهُ في المجموع من ١٤٠ الى ١٥٩

أسد بن خُزَيْمة اودعهُ مـائة درعٍ . فلمّا هلك امروّ القيس بلغ الحرثَ بن ابي شمّر الغسّانيَّ خبرُ الدروع فأتى السموءلَ في جيش فتحصَّن منهُ السموءل واخذ الحرث ابناً لهُ وقد رجع من الصيد فقال لهُ : اني قد أسرتُ ابنـك فادفعْ اليَّ الدروع والّا ضربتُ عنقهُ . فأبى السموءل ان يدفع اليـه الدروع فقرّب الحرث الغلامَ فضرب عنقهُ . فقال في ذلك السموءل :

وفيتُ بأدرُع الكنديّ إني ... اذا ما ذُمَّ اقوامٌ وَفَيتُ
بنى لي عـاديا حِصنًا حصينًا ... وماءٌ كلّما شئتُ استقيتُ
وقالوا انهُ كَنْزٌ رَغيبٌ ... فلا واللهِ أغـدِرُ ما مشَيتُ

(3) وقال في ذلك اعشى بني ثَعلبة وكان الاعشى هجا رجلًا من كلب فقال :

بنو الشُّهر الحرام فلستَ منهم ... ولستَ من الكرام بني عُبَيْدِ
ولا من رهط حيَّانَ بن قُرْطٍ ... ولا من رَهْط حسَّانَ بنِ زَيْدِ

فقال الكلبيّ : وما عليَّ من ذلك انا اشرف من هؤلاء . ثم سار شعر الاعشى هذا في الناس حتى سبُّوا به الكلبيّ . ثم انَّ الاعشى سافر وقد كان الكلبيُّ أنذرَ دمَهُ فغزا الكلبيُّ في جيشٍ فاغار على قومٍ فيهم الاعشى فاخذهُ اسيرًا وهو لا يعرف الاعشى . فسأل الاعشى مَن كان في يدهِ ان يصير بهِ الى شُرَيح بن السموءل وكان شُرَيح في حصن ابيهِ وهو الابلق فلمّا صار اليهِ عرّفهُ نفسهُ فقال الاعشى :

شُرَيحُ لا تتركَنّي بعد ما عَلِقَتْ ... حبالَكَ اليومَ بعدَ الله اظفاري
قد جُلتُ ما بين بانقيا الى عدنٍ ... وطال في العُجْم تَكْراري وتسياري (١
فكان اكرَمَهم عهدًا واوثقَهم ... عَقْدًا ابوك بعُرفٍ غير إنكارِ

[شروح لنفطويه في اصل الكتاب بعد كل بيت]

١) قولهُ « تكراري » يعني ذهابي ومجيئي . ويقال : كرَّ في طريقه اذا رجع (4) وفيهِ فامّا قولهُ تبارك وتعالى « ثم رددنا لكم الكرَّ عليهم » فمعناه جعلنا لكم الرجعة عليهم . ومنهُ قول رسول الله صلى الله عليهِ وآلهِ لاصحابهِ يوم حنين حـين انهزموا ثم رجعوا فقالوا : نحن الفرّارون . فقال لهم : انتم العكّارون الكرّارون اي رجعتم

كالغيث ما استمطروهُ جاد وابلُهُ ... وفي الهزاهز كالمُستأسد الضاري (١

كن كالسموءل اذ طاف الهُمام بهِ ... في جَحْفَل كسوادِ الليل جرَّارِ (٢

اذ سامهُ خطَّتَيْ خَسْفٍ فقال لهُ ... قُلْ ما بدا لك اني سامعٌ حارِ

فقال غَدْرٌ وثكلٌ انت بينهما ... فاخترْ وما فيهما حظٌ لمختارِ

فشكَّ غير بعيدٍ ثم قال لهُ ... اقتل اسيرك اني مانعٌ جاري

وسوف يُعْقِبُنيهِ ان ظَفرتَ بهِ ... ربٌّ كريم وبيضٌ ذاتُ اطهارِ (٣

فاختار أَدْرَاعَهُ أَنْ لا يُسَبَّ بها ... ولم يكن عهدُهُ يومًا بخوَّارِ (6

بالابلق الفَرْدِ في تيماءَ منزِلُهُ ... حصنٌ حصينٌ وجارٌ غير غدَّارِ

فقال شُرَيحٌ للكلبيّ : هَبْني هذا الاسير الذي صار الى رحلي . فقال : هو لك . فأطلقهُ شُرَيح وقال لهُ : أَقِمْ عندي فاني أَحْبوك وأكرمك وأُحسن اليك . فقال : انْ كنتَ تريد ان تُتمَّ معروفك عندي وان تُهنِّئني الصنيعةَ فاحملني على ناقةٍ ناجيةٍ برَحْلها وأَداتها . فحملهُ على ناقةٍ برحلها واداتها . فاستوى عليها من وقته ومضى . فبلغ الكلبيَّ خبرهُ وانهُ هو الاعشى فبعث في طلبهِ فلم يقدر عليهِ وقال لرسلهِ : إن لقيتموهُ فأعلموهُ انّي أَحبوهُ وأَصِلُهُ . فلم يقع في يدهِ



١) قولهُ « جاد وابلهُ » قال الفرَّاء : الوابل المطر العظيم القَطر . يقال : وبَلتِ السماءُ تَبِلُ وَبْلًا . ويقال : وَابِل ووَبْل مثل صاحب وصَحْب وراكب ورَكْب

٢) قال ابو عمرو : الهُمام الملك سُمّي بذلك لانهُ اذا همَّ بامرٍ فعلهُ . والجحفل الجيش الكثير وكذلك الجرَّار وكانت العرب (5) في الجاهليَّة اذا قاد الرجل منهم الف مقاتل سمَّوهُ جرَّارًا

٣) قولهُ « بيض » يعني نساءً بيضاً . وقولهُ « ذات أَطهارٍ » فيهِ معنيان احدها انهنَّ نساء لا يَحِضْنَ ويطهُرْنَ واذا زال الحيض زال الحبَل . ويروى انَّ عائشة قالت : ما اتَتْ لامرأةٍ خمسون سنة فحاضت بعد ذلك . والمعنى الآخر : ذاتُ أَطهار اي نقيَّات بريَّات من الريبة والفجور

١ قال السموءل بن عادياء (من الطويل)

إذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ ٱللُّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ (١

وَإنْ هُوَ (٢ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى ٱلنَّفْسِ ضَيْمَهَا

فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ ٱلثَّنَاءِ سَبِيلُ (7)

تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ ٱلْكِرَامَ قَلِيلُ

وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ (٣ وَجَارُ ٱلْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابٌ تَسَامَى (٤ لِلْعُلَى وَكُهُولُ

لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِلُّهُ مُنِيفٌ يَرُدُّ ٱلطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ (٥

رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ ٱلثَّرَى وَسَمَا بِهِ إِلَى ٱلنَّجْمِ فَرْعٌ لَا يُرَامُ طَوِيلُ (٦

---

١) جاء في خلال اسطر الكتاب بخطّ غير خطهِ الاصلي ما نصُّهُ: الرداء هاهنا مستعار من العمل اراد ايَّ عملٍ عملهُ بعد تجنُّب اللوم كان حسناً . واللُّؤم اسم الخصال يريد البخل واختيار ما يتّقيهِ المرء والصبر على الدنيئة ودناءة النفس والاباء . يقول الشاعر : اذا لم يتدنس الرجل باكتساب اللؤم واعتياده فايّ ملبس لبسهُ بعد ذلك يكون حسناً جميلًا . وإذا في قوله «اذا المرء» يفيد معنى الجزاء . والفاء في قولهِ «فكلّ» مع مدخوله جوابهُ ويَدْنس من دَنِس دنَساً وتدنَّس تدنُّساً اذا تكلَّفهُ (من شرح الامام المرزوقي للحماسة)

٢) وفي خلال الاسطر : اذا المرء ح

٣) العزيز المنيع . وقولهم اعزَّك الله اي جعلك عزيزًا منيعاً لا تُذَلّ ولا يُنال منك . والعَزاز الارض الغليظة العالية ويقال عزَّهُ يعزُّهُ اي غلبهُ ومنهُ قولهُ تبارك وتعالى : وعزّني في الخطاب

٤) في خلال الاسطر : اراد تتَسامى

٥) قولهُ « منيف » اي عالٍ على ما سواه ومنهُ سُمّي عبد مناف (8) ومنهُ قولهم « نيِّف وعشرون » اي زيادة

٦) قولهُ « رسا » اي ثبت ومنهُ سُمّيت الجبالُ الراسيات . ويقال : ارساهُ الله فرَسا . ومنهُ قولهُ : والجبال ارساها

وَنحنُ أُناسٌ لَا نَرَى ٱلْقَتْلَ سُبَّةً ... إذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ (١

يُقَرِّبُ حُبُّ ٱلْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا ... وَتَكْرَهُـهُ آجالُهُمْ فَتَطُولُ (٢

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ ٱلظُّبَاتِ نُفُوسُنَا ... وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ تَسِيلُ (٣

وَمَا مَـاتَ مِنَّا مَيّتٌ فِي فِرَاشِهِ ... وَلَا طُلَّ يَوْماً حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ (٤

صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا ... إنَاثٌ أَطَابَتْ حَمْلَنَا وَفُحُولُ (٥

(10) عَلَوْنَا إلَى خَيْرِ ٱلظُّهُورِ وَحَطَّنَا ... لِوَقْتٍ إلَى خَيْرِ ٱلْبُطُونِ نُزُولُ (٦

فَنَحْنُ كَمَاءِ ٱلْمُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا ... كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَـدُّ بَخِيلُ (٧

وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَـدُوِّنَا ... لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ (11)

---

١) يقول: نصبر على الحرب ولا نرى القتل سبَّة اي عارًا انَّما السبَّة عندنا في الفرار

٢) يقول : تلَفُ انفسنا هـيّن علينا اذا خفنا ان نُعيَّر الفرارَ كما قـال قيس بن الخطيم (9) :

واني في الحرب العوان موكَّلٌ ... بإِقدام نفسٍ لا اريدُ بَقَاءَها

٣) الظُّبات جمع ظُبة وهي طرف حدّ السيف

٤) يقول: لا نموت في فُرُشنا لاننا اصحاب حرب ومنايا الكرام في القتل. قال زُهَير:

وان يُقتَلوا فيُشتَفى من دمائهم ... وكانوا قديمًا في مناياهم القتلُ

وقولهُ « ما طُلَّ منَّا حيث كان قتيلُ » يقال طُلَّ دمُهُ وأُهـدِر اذا ذهب باطلًا ولم يُدرَك بثاره

٥) سرُّ القوم خيارهم يقـال : انهُ من سِرّ قومهِ ومن صُيَّابتهم ومن صَميمهم ومن لُبابهم . قال جرير :

نُجُبٌ من السرّ العتيقِ نمى جا ... فوقَ النجائب شَدْقَمٌ وجديلُ

وزعم الفرَّاء انَّ قول الله تبارك وتعالى « ولكن لا تواعدوهنَّ سرًّا » . قال : السِرّ النكاح . وقال جرير :

ضيَّعتمُ بِلِوى الذنائبِ نسوةً ... للحارثيِّ فيا شرًّا لأَسْرارِ

٦) (هذا البيت لم يُروَ في الاصل وقد كُتب في هامش الكتاب)

٧) المزن السحاب الابيض واحدتـهُ مُزنةٌ . والكَهام السيف غير القاطع وكذلك الدَّدان فاذا قيل للرجل كهام بالذمّ فانما هو كالسيف غير القاطع

وَأَسْيافُنا فِي كُلِّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ ... بِهَا مِنْ قِراعِ ٱلدَّارِعِينَ فُلُولُ (١
مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نِصَالُهَا ... فَيُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ (٢
سَلِي إِنْ جَهِلْتِ ٱلنَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ ... وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ (12)
وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى ٱلنَّاسِ قَوْلَهُمْ ... وَلَا يُنْكِرُونَ ٱلْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ (٣
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا مَضَى قَامَ سَيِّدٌ ... قَؤُولٌ لِمَا قَالَ ٱلْكِرَامُ فَعُولُ (٤
وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ ... وَمَا ذَمَّنَا فِي ٱلنَّازِلِينَ نَزِيلُ (٥ (13)

---

١) يوم الكَرِيهة يوم القتال . والقِراع والمُقارعة المجالدة . يقال : تَقَارع القومُ اذا تجالدوا بالسيوف . وقولهُ « فُلول » يعني كسورًا لكثرة الضرب بها

٢) يقال نَصْل السيف ومُنْصُلُهُ. قال الفرَّاء : يقال غمدتُ السيفَ أغمِدهُ . والقَبيل الفِرْقة. قال الله تبارك وتعالى في ذكر الشيطان :« انهُ يريكم (يراكم) هو وقبيلهُ من حيث لا تروخم». ويقال: قبيلةٌ وتُجمع القبيلة القبائل والقبيل والقُبُل

٣) قال الفرَّاء : يقال نكرتُهُ وأنكرتهُ . وقد جاء بها القرآن قولهُ : « نكرَهم وأوجس منهم خِيفَةً » . وقولهُ : « قوم مُنكِرون »

٤) يقول : لسنا كمن اذا مات سيّدهم بقوا بلا سيّد ولكن يسود العقِبُ بعد العقب كما قال اوسُ بن حَجَر :

اذا مُقرَمٌ منَّا ذرا حدُّ نابهِ ... تخمَّطَ فينا نابُ آخرَ مُقرَمِ

٥) يقول : لا تُطفأُ نارنا اذا اتانا ضيف ليخفى عنهُ مكانُنا . ومثلهُ قال النجاشيُّ في مرثية الحسين بن عليّ صلواتُ الله عليهِ :

كانت اذا شُبَّت لهُ نارهُ ... يرفعُها بالسَنَد القابلِ
كيما يراها بائسٌ مُرْمِلٌ ... او فردُ حيٍّ ليس بالآهِلِ

وكما قال الحُطيئَة :

ونِعمَ الحيُّ حيّ بني كُلَيب ... اذا أوقدوا فوق اليَفاعِ

وقال ابو عبدالله : وهذا كثير وضدُّهُ قول الاخطل في هجائهِ لبني كُلَيب :

قومٌ اذا استنبح الاضيافَ كلبُهمُ ... قالوا لأُمّهم بولي على النارِ

والطارق من اتى ليلًا ولا يقال لمن اتى بالنهار طارق وهذا سُمّي النجمُ طارقًا لانهُ يأتي ليلًا . واماَّ قول هند ابنة عُتْبة :« نحن بناتُ طارق » اي نحن بنات النجم كرَمًا . وقولهُ: « وما ذمَّنا في النازلين نزيلُ » النزيل هاهنا الضيف وهو الثويُّ ايضًا . قال ذو الرمَّة :

فقلتُ لها لا بل هموم تضيَّفتْ ... ثويَّكِ والظلماء مُرخَى سدولُها

(14) ٢ وقال السموءل ايضاً (من الخفيف)

نُطْفَةٌ مـا مُنِيتُ يَوْمَ مُنِيتُ أُمِرَتْ أَمْرَهَا وَفِيهَا بُرِيتُ (١

كَنَّهَـا اللهُ فِي مكَانٍ خَفِيٍّ وَخَفِيٌّ مكَانُهَا لَوْ خَفِيتُ (٢(15)

مَيْتَ دَهْرٍ قَدْ كُنْتُ ثُمَّ حَيِيتُ وَحَيَاتِي رَهْنٌ بِأَنْ سَـأَمُوتُ

إِنَّ حِلْمِي إِذَا تَغَيَّبَ عَنِّي فَاَعْلَمِي أَنِّي كَبِيرًا رُزِيتُ (٣

ضَيِّقُ الصَّدْرِ بِالْأَمـانَةِ لَا م يُفْجِعُ فَقْرِي أَمَانَتِي مَا بَقِيتُ (٤

رُبَّ شَتْمٍ سَمِعْتُهُ فَتَصَامَمْتُ م وَغَيٍّ تَرَكْتُهُ فَكُفِيتُ (٥ (16)

لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرَنَّ إِذَا مَا قَرَّبُوهَا مَنْشُورَةً وَدُعِيتُ (٦

---

١) قولهُ : « نطفة ما مُنِيتُ » من المَنِيّ من قول الله جلّ وعزّ : «أفرأيتم ما تُمْنُون». قال الفرّاء : مَنَى الرجل من المنيّ وكـذلك أمنى . وقولها أُمِرَتْ أَمْرَها اي أمرَها الله ان تكون علَقةً ثم تكون عظاماً ثم تُكْسى لحماً كما اخبر الله . وقولهُ : « وفيها بُريتُ » اي خُلِقتُ من برأ الله الخلق. قال ابو عبيدة : العرب تدع الهمزة في ثلثة اسماء اصلها الهمز البريَّة وهي من برَأ الله الخلق والذُّريّة وهي من ذرأهم والنبوّة وهي من نبأهُ الله . قال ابو عبيدة : ومن الخابية وهي من خبأتُ . وقال احمد بن يحيى : والرويّة جرت في كلامهم بغير همز وهي من روّأتُ في الامر

٢) قال الفرّاء : يقال أكننتُ الشيء في نفسي ومنهُ قول الله جلَّ وعزّ : « وأكننتم في انفسكم » وكَنَنْتُهُ جعلتهُ في كِنٍّ وهو مكنون ومنهُ قولهُ : بَيْضٌ مكنون

٣) يقول : اذا غاب عني حِلمي رُزيتُ امرًا عظيماً

٤) يقول : اذا افتقرتُ لم أَخُن امانتي للفَقْر ولكنّني اصبر على اداء الامانة على كل حال

٥) يقول : تصاممتُ عن مَن شتمني كأنني لم أسمع حلماً وتنزّهاً . قال الآخر :

اصمُّ عن الخَنَى ان قيل يوماً وفي غير الخَنى أُلْفَى سميعا

٦) يعني بقولهِ «قرّبوها منشورةً » كُتُبَ عمَلِهِ كما قال الله تبارك وتعالى : « وكلّ انسان أَلْزمناه طائره في عُنُقِهِ ويُخرج لهُ يوم القيامة كتاباً يلقاهُ منشورًا »

أَلِيَ ٱلْفَضْلُ أَمْ عَلَيَّ إِذَا حُو سِبْتُ إِنِّي عَلَى ٱلْحِسَابِ مُقِيتُ (١

وَأَتَانِي ٱلْيَقِينُ أَنِّي إِذَا مُتُّ م وَأَنْ رَمَّ أَعْظُمِي مَبْعُوتُ (٢ (17)

هَلْ أَقُولَنَّ إِذْ تَدَارَكَ ذَنْبِي وَتَذَكَّى عَلَيَّ أَنِّي نُهِيتُ

أَبِفَضْلٍ مِنَ ٱلْمَلِيكِ وَنُعْمَى أَمْ بِذَنْبٍ قَدَّمْتُهُ فَجُزِيتُ

يَنْفَعُ ٱلطَّيِّبُ ٱلْقَلِيلُ مِنَ ٱلرِّزْ قِ وَلَا يَنْفَعُ ٱلْكَثِيرُ ٱلْخَبِيتُ

فَٱجْعَلِ ٱلرِّزْقَ فِي ٱلْحَلَالِ مِنَ ٱلْكَسْبِ وَبِرًّا سَرِيرَتِي مَا حَيِيتُ

وَأَتَتْنِي ٱلْأَنْبَاءُ عَنْ مُلْكِ دَاوُو دَ فَقَرَّتْ عَيْنِي بِهِ وَرَضِيتُ (18)

وَسُلَيْمَانَ وَٱلْحَوَارِيَّ يَحْيَى وَمَتَى يُوسُفَ كَأَنِّي وَلِيتُ (٣

وَبَقَايَا ٱلْأَسْبَاطِ أَسْبَاطِ يَعْقُو بَ دِرَاسُ ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلتَّابُوتُ (٤

وَٱنْفِلَاقُ ٱلْأَمْوَاجِ طُورَيْنِ عَنْ مُو سَى وَبَعْدُ ٱلْمُمَلَّكُ ٱلطَّالُوتُ (٥

---

١) قولهُ « مقيت » اي مقتدر ومنهُ قولهُ تبارك وتعالى : « وكان الله على كلّ شيء مُقيتًا » اي مقتدرًا

٢) قولهُ « رَمَّ اعظمي » اي بَلِيَتْ . ويقال للعظم البالي رُمَّةٌ وجمعها رِمَمٌ . وقولهُ : « مبعوت » اي مبعوث (ومثلهُ بعد هذا «خبيت» اي خبيث) وهذه لغة طيّ . وقال اليزيدي : ليس في لغة اليهود ثاء وانما يقلبونها تاء

٣) انّما قال « والحواريّ يحيى » ولم يقل عيسى لأنّهُ يهوديّ لا يؤمن بعيسى صلوات الله عليهِ (راجع المقدّمة)

٤) (في الاصل : التورية) . قال سمعتُ احمد بن يحيى يقول التَّوْرية تَفْعِلَة من وَرَيْتُ النار وهو من التَّوْرية

٥) وانفلاق الامواج يعني انفلاق البحر لموسى عليهِ السلام حين نجّاه الله وقومهُ من فرعون وآلهِ . وفي الخبر ان موسى صلّى الله عليهِ اتى البحر وهو هائج فضربهُ بعصاهُ وقال (19) : إيهًا ابا خالدٍ . فانفلق فمرَّ هو وقومهُ فلمَّا جاء فرعون وقومهُ ليلحقوهم التأم عليهم البحر فغرّقهم . حدّثنا محمد بن شاذان قال : حدّثنا محمد بن سايق قال : حدّثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد في قولهِ « واترك البحر رهوًا » اي جبلًا . والطور الجبل

وَمُصَابُ ٱلْإِفْرِيسِ حِينَ عَصَى ٱللّٰهَ م وَإِذْ صَابَ حَيْنُهُ ٱلْجَالُوتُ

لَيْسَ يُعْطَى ٱلْقَوِيُّ فَضْلًا مِنَ ٱلرِّزْ ق وَلَا يُحْرَمُ ٱلضَّعِيفُ ٱلشَّخِيتُ (١

بَلْ لِكُلٍّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى ٱللّٰهُ م وَإِنْ حَزَّ أَنْفَهُ ٱلْمُسْتَمِيتُ (20)

٣ وقال السموءل ايضاً (من المتقارب)

أَبِٱلْأَبْلَقِ ٱلْفَرْدِ بَيْتِي بِـهِ وَبَيْتُ ٱلْمَصِيرِ سِوَى ٱلْأَبْلَقِ (٢

بِبَلْقَعَـةٍ أُثْبِتَتْ حُفْرَةً ذِرَاعَـيْنِ فِي أَرْبَعٍ خَيْسَقِ (٣

فَلَا أَدْفَعُ ٱلضَّيْفَ عَنْ رِزْقِهِ لَدَيَّ إِذَا قِيلَ لَمْ يُرْزَقِ (٤ (21)

وَفِي ٱلْبَيْتِ ضَخْمَاءُ مَمْـلُوءَةٌ وَجَفْنٌ عَلَى هَمِعٍ مُدْهَقِ (٥

---

١) الشَّخيت والشَّخْت الدقيق قال ذو الرمَّة :

شَخْتُ الحَزازة مثلُ البيتِ سائرُهُ من المُسوح خِدَبٌّ شَوْقَبٌ خَشِبُ

٢) الابلق حصن كان ينزلهُ السموءل . في ذلك يقول الاعشى :

بالأبلق الفَرْد من تيماءَ منزلهُ حصنٌ حصينٌ وجارٌ غيرُ غدَّارِ

٣) قولهُ « ببلقعة » يعني بصحراء خالية وانَّما يعني قبرَهُ . وقولهُ « خَيْسَق » اي على مقدار المدفون يوافقهُ ذلك

٤) يقال للرجل والمرأة ضَيْف والجمع أَضياف . قال الله تبارك وتعالى : ونَبِّئْهم عن ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليهِ . ويقال : ضَيف وضُيوف وضِيفان . ويقال : أَضَفْتُ الرجل اذا انزلتهُ وضافني نزل عليَّ وكذلك ضِفْتهُ نزلت عليهِ

٥) قولهُ « وفي البيت ضخماء مملوَءَة» يعني قـدرًا اسودا (كذا) . والهمع الزقّ الذي يرشح ويسيل ويقال : همعَتْ عينهُ هموعًا اذا سال دمعها . قال جرير :

ونحن صدَعنا هامةَ ابن محرّقٍ فلا زقأت تلك العيونُ الهوامعُ

وقولهُ مُدْهَق يعني مملوءَة وكذلك مُدأَق . يقال : أَدْهقتُ الاناء وأَدْأَقتهُ اذا ملأتَهُ . ومنهُ قولهُ تعالى : وكاسًا دِهاقًا . ويروى عن الحسن انهُ سُئل عن قولِه«وكاسًا دهاقًا» . فقال دَم دَم . يعني مملوءة بالفارسيَّة

(22) أَبَيْتُ ٱلَّذِي قَدْ أَتَى عَادِيَا   وَحَيًّا مِنَ ٱلْحَلَقِ ٱلْأَرْوَقِ (١

٤ وقال السموءل ايضاً (من الكامل)

اَصْبَحْتُ أُفْنِي عَادِيَا وَبَقِيتُ   لَمْ يَبْقَ غَيْرُ حُشَاشَتِي وَأَمُوتُ (٢ 23

وَلَقَدْ لَبِسْتُ عَلَى ٱلزَّمَانِ جَدِيدَهُ   وَلَبِسْتُ إِخْوَانَ ٱلصِّبَى فَبَلِيتُ (٣

غَلَبَ ٱلْعَزَى عَمَّنْ أَرَى فَتَبِعْتُهُ   وَخُدِعْتُ عَمَّا فِي يَدِي فَأَسِيتُ (٤

وَمَسَالِكٍ (٥ يَسَّرْتُهَا فَتَرَكْتُهَا   وَمَوَاعِظٍ عُلِّمْتُهَا فَنَسِيتُ (24)

---

١) قولهُ من الحلَق الاروق يعني العالي. ويقال: هؤلاء رُوق قومهم اي عُظاؤم وكرماؤم. ويقال: لحيّين من عامر الرَوْقان والرَّوْق عند العرب ان تبيع الشيء ثم تزيد على ثمنهِ وتشتري من جنسهِ. والرَّوْق الاعجاب. يقال: راقني يروقني اي اعجبني. قال القطاميُّ:

صريعُ غوانٍ راقَهُنَّ ورُقْنَهُ   لَدُنْ شَبَّ حتَّى شاب سُودُ الذوائبِ

ويقال للقَرن الرَوْق. ويقال: رَوْق الشباب ورَيْقُهُ ورَيِّقُهُ اولهُ. قال البعيث:

مدحنا لها رَوْق الشباب فعارضت   جنابَ الصبى من كاتم السرّ اعجما

وكذلك يقال لاوَّل المطر رَيِّقُهُ

٢) الحُشاشة بقيَّة النفس. يُقالَ: أفلت بحشاشتهِ وأَفلت بجريضهِ (وافلت بذَمائهِ) وافلَت بجُرَيعةِ الذَقَن. قال ابو ذؤيب:

فأَبدَّهنَّ حُتوفهنَّ فهاربٌ   بذَمائهِ و باركٌ مُتَجَعْجِعُ

٣) يقول كنتُ صبياً اصحب اخوان الصبي فلبستُ جديدَ الدهر فأبلاني ذلك

٤) يقول غلب العزاء عمّن أرى ممَّن ذهب وبقي وخُدعتُ عمَّا في يدي فأسيتُ عليهِ اي حزنت عليهِ. يقال: اسِيَ يأسَى اسًى مقصور. ومنهُ قولهُ تبارك وتعالى: « فلا تأسَ على القوم الفاسقين » اي لا تحزن عليهم

٥) قولهُ « مسالك » اي ربَّ مسالك مذاهب من الصواب. يَسَّرْتها هيَّأتها. يقال: يسَّرته لهذا الامر اي هيَّأته لهُ. ومنهُ قولهُ: « فسنُيسّرهُ للعُسْرَى ». قال الفرَّاء: ليس في العُسْرى تَيْسير انما معناه فسنهيِّئُهُ. قال جرير:

فما يسَّرَتْ عند الحِفاظ مُجاشعٌ   كريمًا ولا من غاية المجد دانيا

قال الفرَّاء: يُقال يسَّرَتِ الغنم اذا ولدت. وانشدني محمد بن الجهم عن الفرَّاء:

هما سيّدانا يزعمانِ وانَّما   يَسودانِنا أنْ يسَّرتْ غنَماهما

٥ وقال السموءل ايضاً (من الكامل)

اِسْلَمْ سَلِمتَ وَلَا سَلِيمَ عَلَى ٱلْبِلَى ... فَنِيَ ٱلرِّجَالُ ذَوُو ٱلْقُوَى فَفَنِيتُ (١

كَيْفَ ٱلسَّلَامَةُ إِنْ أَرَدْتُ سَلَامَةً ... وَٱلْمَوْتُ يَطْلُبُنِي وَلَسْتُ أَفُوتُ (25)

وأَقِيلُ حَيْثُ أُرَى فَلَا أَخْفَى لَهُ ... وَيَرَى فَلَا يَعْيَا بِحَيْثُ أَبِيتُ

مَيْتًا خُلِقْتُ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ قَبْلِهَا ... شَيْئًا يَمُوتُ فَمُتُّ حَيْثُ حَيِيتُ (٢

وأَمُوتُ أُخْرَى بَعْدَهَا ولَأَعْلَمًا (٣ ... إِنْ كَانَ يَنْفَعُ أَنَّنِي سَأَمُوتُ

٦ وقال ايضاً (من الوافر)

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ ٱلْخُبَيْتُ ... إِلَى ٱلْإِحْرَامِ لَيْسَ بِهِنَّ بَيْتُ (٤

أَعَاذِلَتِيَّ قَوْلَكُمَا عَصَيْتُ ... لِنَفْسِي إِنْ رَشَدْتُ وَإِنْ غَوَيْتُ

بَنَى لِي عَادِيَا حِصْنًا حَصِينًا ... وَعَيْنًا كُلَّمَا شِئْتُ ٱسْتَقَيْتُ

طِمِرًّا تَزْلَقُ ٱلْعِقْبَانُ عَنْهُ ... إِذَا مَا ضَامَنِي شَيْءٌ أَبَيْتُ (٥

وَأَوْصَى عَادِيَا جَدِّي بِأَنْ لَا ... تُضَيِّعَ يَا سَمَوْءَلُ مَا بَنَيْتُ (27)

---

١) وقولهُ « إِسْلَم » دُعاء ثم رجع فقال: « ولا سَلِيمَ على البِلى» اي البلى لا يَسلم عليهِ شيء حتى يَبْلِيَهُ . وقولهُ : « فني الرجال ذوو القوى ففنيتُ » . يقول : كانوا شباباً فلماَّ فنوا فَنيتُ لانَّنا بسنّ

٢) يقول انَّما خُلقتُ للموتُ فكانَ كوني سبب موتي . ومنهُ قول اعرابيَّة مات ابنُها فقيل لها : ما كان سبب موتهِ . قالت : كونهُ

٣) (يريد : لأَعلَمَنْ)

٤) الخُبَيْت تصغير خَبْت وهو ما اطمأنَّ من الارض ومنهُ (26) إخباتُ الرجل وهو في الطمأنينة والتواضع

٥) الطمرّ المُشرف وهو هاهنا من نعت الحصن . وقولهُ : « تزلق العقبان عنهُ » لعلوّهِ وملاستهِ كما قال الاعشى :

في مَجْدَلٍ شُيِّدَ بُنيانهُ ... يَزِلُّ عنهُ ظُفُرُ الطَّائرِ

وَبَيْتٍ قَدْ بَنَيْتُ بِغَيْرِ طِينٍ … وَلَا خَشَبٍ وَمَجْدٍ قَدْ أَتَيْتُ (١
وجيشٍ فِي دُجى ٱلظَّلْمَاءِ مَجْرٍ … يَؤُمُّ بِلَادَ مَلْكٍ قَدْ هَدَيْتُ (٢
وَذَنْبٍ قَدْ عَفَوْتُ لِغَيْرِ بَاعٍ … وَلَا وَاعٍ وَعَنْهُ قَدْ عَفَوْتُ (٣
فَإِنْ أَهْلِكْ فَقَدْ أَبْلَيْتُ عُذْرًا … وَقَضَّيْتُ ٱللُّبَانَةَ وَٱشْتَفَيْتُ
وَأَصْرِفُ عَنْ قَوَارِصَ تَجْتَدِينِي … وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ بِهَا جَزَيْتُ (٤
فَأَحمِي ٱلْجَارَ فِي ٱلْجُلَّى فَيُمْسِي … عَزِيزًا لَا يُرَامُ إِذَا حَمَيْتُ (٥
وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ ٱلْكِنْدِيِّ إِنِّي … إِذَا مَا ذُمَّ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ (٦

---

١) يعني بيت الشَرَف ويقال بيت الشعَر وسمعتُ من ينشد هذا البيت يعني بيت الشعر :

ويتٍ ليس من وَبَرٍ وطينٍ … على ظَهْرِ المَطِيَّة قد بَنَيْتُ

٢) المجر من الجيش الكثير العدد . يقال : مَجِرَتِ الشاة وامتجرَتْ اذا عظم بطنُها عن الحبَل . وفي الحديث نُهِيَ عن بَيْعِ المَجْرة والمضامين والملاقيح وحبَل الحَبَلة . فامَّا المضامين فما في أصلاب الذكور والملاقيح ما في بطون الإناث . وحبَل الحَبَلة ان يُباع ولد الناقة قبل ان تلد ويولد ولدُها وهذا من نوع الجاهليَّة . وقولهُ : « يؤمُّ » يعني يقصد . ومَلْكٍ يعني ملكًا . قال الفرّاء : مَلْك باسكان اللام لغة في ربيعة . وقولهُ : « قد هديتُ » يعني من الهداية(28)

٣) قال الفرّاء : يقال بَعاهُ يَبْعوهُ . ومنهُ قول الآخر :

وإنساني بنيَّ بغير ذنبٍ … بَعَوْناهُ ولا بدمٍ يُراقُ

٤) القوارص الكلمات المكروهة . وقال الفرزدق :

قوارصُ تأتيني وتحتقرونها … وقد يملأُ القَطْرُ الإناءَ فَيَفْعَمُ

وقولهُ « تجتديني » اي تعيبني . يقال : اجتداهُ وجَدَبَهُ اذا عابَهُ . ومنهُ حديث سلمان جدَبَ لنا عُمَرُ بنُ الخطَّاب السَّمَرَ بعد عِشاء الآخرة . يعني عابهُ

٥) الجُلَّى الامر الجليل . يقال : امرٌ اجلّ وقصَّةٌ جُلَّى وكذلك امرٌ امِرٌ وخصلَةٌ مُرَّى . ومنهُ قول عبدالله بن مسعود في الرجل يبخلُ عالهِ حتى اذا حضرتهُ الوفاة أوْصى فأسْرَف في وصيَّتِهِ : اِضِنًّا في الحياة وسَرَفًا بعد الموت فتَانكَ المُرَّيان

٦) يقال : وَفى وأوفى . وقال الفرَّاء : وفى لغة قريش واهل الحجاز : وَفى . واوفى لغة تميم وانشد :

امَّا ابنُ طَوْقٍ فقد أَوْفى بذمَّتِهِ … كما وَفى بقِلَاصِ النجم حاديها

وَقَالُوا . إِنَّهُ كَنْزٌ رَغِيبٌ فَلَا وَٱللّهِ أَغْدِرُ مَا مَشَيْتُ (١ (29)
وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ حَبَا عُنَيْسٌ إِلَى بَعْضِ ٱلْبُيُوتِ لَقَدْ صَبَوْتُ
وَقُبَّةِ حَاصِنٍ أَدْخَلْتُ رَأْسِي وَمِعْصَمُهَا ٱلْمُوَشَّمَ قَدْ لَوَيْتُ (٢
وَدَاهِيَةٍ يَظَلُّ ٱلنَّاسُ مِنْهَا قِيَاماً بِٱلْمَحَارِفِ قَدْ كَفَيْتُ (٣

٧ وقال ايضاً (من المنسرح)

لَمْ يَقْضِ مِنْ حَاجَةِ ٱلصِّبَا أَرَبَا وَقَدْ شَآكَ ٱلشَّبَابُ إِذْ ذَهَبَا (٤
وَعَاوَدَ ٱلْقَلْبَ بَعْدَ صِحَّتِهِ سُقْمٌ فَلَاقَى مِنَ ٱلْهَوَى تَعَبَا
إِنَّ لَنَا فَخْمَةً مُلَمْلَمَةً تَقْرِي ٱلْعَدُوَّ ٱلسِّمَامَ وَٱللَّهَبَا (٥

---

١) المعنى : فلا واللّه لا اغدر . فترك « لا » لأن المعنى يدلُّ عليها

٢) المِعصَم موضع السوار: والموشَّم عليهِ اثر الخُضرة وكان هذا زينة نساء الجاهليَّة فنهى عنهُ رسول الله صلى الله عليهِ وآلهِ

٣) المحارف الاميال واحدها مِحْرَف وهو المِسْبار يقدَّر بهِ الشجَّةُ والجرح ثم يُعالَج . قال أَوْس بن حَجَر :

كما زلَّ عن رأس الشَّجيجِ المَحَارِفُ

(30) قال الأخطل :

اهوى ابو حنشٍ طعنًا فأَسْأَرَهُ فوهاءَ نجلاءَ تُعيي كلَّ مِسْبارِ

يعني طعنة فوهاء واسعة الفم ونجلاء واسعة الشقّ وانما هذا مثل الداهية وانَّها عظيمة لا يُعرف مقدارها كالجُرح والشجَّة لا يُعرف مقدارهما فيُسبَران ومن هذا قولهم : وقد سبرت ما عندهُ اي عرفتُ مقداره

٤) الأَرَب الحاجة وكذلك المأرُبة وهي المآرب . ومنهُ قول الله جلَّ وعزَّ : « ولي فيها مآرب أُخرى » . وقولهُ شآكَ الشبابُ اي فاتَكَ . يقال : شآهُ اي سبقهُ وشآه فاتهُ . وسمعت احمد بن يحيى يقول : شآني الشيء اعجبني وانشد :

مرَّ الحمولُ فما شأوْنَكَ نَقْرةً ولقد اراك تُشَاء للأَظعانِ (31)

٥) قولهُ : « انَّ لنا فخمةً » يعني كتيبةً عظيمة . وقولهُ « مُلملمة » يعني مجتمعًا بعضها الى بعض . وقولهُ : « تقري العدوَّ سِمامًا » اي تجعل لهُ مكانَ القرى السمَّ وانما يعني القتل

رَجْرَاجَةً عَضَّلَ ٱلْفَضَاءُ بِهَا خَيْلًا وَرَجْلًا وَمَنْصِبًا عَجَبَا (١

أَكْنَافُهَا كُلُّ فَارِسٍ بَطَلٍ أَغْلَبَ كَٱللَّيْثِ عَادِيًا حَرِبَا (٢

فِي كَفِّهِ مُرْهَفُ ٱلْغِرَارِ إِذَا أَهْوَى بِهِ مِنْ كَرِيهَةٍ رَسَبَا (٣

أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ كُلَّ سَابِغَةٍ فَضْفَاضَةٍ كَٱلْغَدِيرِ وَٱلْيَلَبَا(٤(33)

وَٱلسُّمْرَ مَطْرُورَةً مُثَقَّفَةً وَٱلْبِيضَ تُزْهِي تَخَالُهَا شُهُبَا (٥

يَا قَيْسُ إِنَّ ٱلْأَحْسَابَ أَحْرَزَهَا مَنْ كَانَ يَغْشَى ٱلذَّوَائِبَ ٱلْقُضُبَا(٦

---

١) قولهُ « رجراجة » اي كثيرة الحركة . وقولهُ « عضَّل الفضاء بها » اي ضاق بها السعة كما قال اوس بن حَجَر :

نرى الارض منَّا بالفضاء مريضةً معضِّلةً منَّا بجيشٍ عَرَمْرَمِ

ويقال عضّلت المرأة اذا نشب ولدُها في بطنها فعسر مخرجُهُ . ومنهُ قول عمر بن الخطّاب : أَعضل بي اهل الكوفة لا يرضون عن (32) والٍ ولا يرضى عنهم والٍ . وقولهُ : « ومنصباً » المنصب الاصل وكذلك المحتِد والعنصر

٢) قولهُ « اكنافها » يعني الكتيبة واكنافها جوانبها واحدتها كنَف . وقولهُ : « بطلٍ » يعني شجاعاً تبطل الحِيَلُ فيهِ . وقولهُ « اغلب » يعني غليظاً . والحَرِب المتهيّج . تقول : حَرَّبْتُهُ فتحرَّب ومنهُ قول جرير :

اني اذا الشاعرُ المغرور حرَّبني جارٍ لقبرٍ على مَرَّانَ مَرْموسِ

٣) قولهُ «مرهَف الغِرار » يعني سيفاً . والمرهف المحدَّد . وغِرار السيف حدُّهُ . وقولهُ : « رَسَبا » اي لم يَنْبُ

٤) قولهُ «سابغة » هي الطويلة التامَّة من الدروع . وكذلك الفضفاضة . وقولهُ « كالغدير» شبَّه الدروع في صفائها بغدير الماء كما قال جرير :

ترى تحت المحامل سابغاتٍ كنَسْج الرّيح تطَّرِدُ الحُبابا

واليَلَب جلود يُعمل منها شيء يُلبس تحت الدروع . ويقال هي قلانس من جلود

٥) السُّمر يعني الرماح قال الاصمعي : انما توصف الرماح بالسُّمر لأَنَّ الرماح اذا تُركت مكانها حتى تجفَّ ثم قُلعت كانت سُمرًا وكان ذلك اجود لها . ومثقَّفةً مقوَّمةً . والبيض يعني السيوف . وقولهُ : « تخالها شهبًا » جمع شِهاب وهي الكواكب يقول تبرق كأنَّها كواكب

٦) يقول انَّما يُحرزُ الاحسابَ مَنْ ضاربَ بالسيف واغشى (كذا) (34) الذوائب . والقُضُب جمع قَضيب وهو السيف

مَنْ غَـادَرَ ٱلسَّيِّدَ ٱلسِّبَطْرَ لَدَى م ٱلْمَعْرَكِ عَمْرًا مُخَضَّباً تَرِبَا (١
جَاشَ مِنَ ٱلْكَاهِنَيْنِ إِذْ بَرَزُوا أَمْوَاجَ بَحْرٍ تُقَمِّصُ ٱلْحَدَبَا (٢
لِنَصْرِكُمْ وَٱلسُّيُوفُ تَطْلُبُهُمْ حَتَّى تَوَلَّوْا وَأَمْعَنُوا هَرَبَا (٣
وَأَنْتَ فِي ٱلْبَيْتِ إِذْ يُحَمُّ لَكَ م ٱلْمَاءُ وَتَدْعُو قِتَالَنَا لَعِبَا (٤

وقال السموءل ايضاً (من الطويل)

رَأَيْتُ ٱلْيَتَامَى لَا يَسُدُّ فُقُورَهُمْ قِرَانَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ (٥
فَقُلْتُ لِعَبْدَيْنَا أَرِيحَا عَلَيْهِمِ سَأَجْعَلُ بَيْتِي مِثْلَ آخَرَ مُعْزِبِ (٦

---

١) قولهُ « غادر السيّد » اي تركهُ ومنهُ قول الله تبارك وتعالى : « لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً الّا احصيها (احصاها) » . والسبطرّ العظيم والامير . والمَعْرك موضع القتال . يقال : اعترك القوم وتعاركوا وبهذا سُمّيت المعركة . قال : وسأَلتُ اعرابياً من كلاب فقلتُ : ما اسمُك . قال : مُعارك . فقلتُ : تُعارك . قال : اي والله . فقلتُ : بيدك ام بلسانك . فقال : بهما والله كليهما . ثم قلت لاخ لهُ معهُ : ما اسمك . فقال : اشهب . فقلتُ : أَسِمةٌ ام صفة . قال : بل سِمَة

٢) الكاهنان من قُرَيظة . وقولهُ «بحرٌ» يريد (35) كثرة المُقاتلة والخيل . والحَدَب امواج الماء واعاليه وكذلك الحَدَب من الارض ما علا . قال الله جلَّ وعزّ : وهم في كل حدَب ينسلون . ومنهُ قول الآخر :

منحتُ بلادَها النظَرات حتى تعرَّض دونها حدَبٌ وَقُورُ

وقولهُ تُقَمّص اي يردّ ومن هذا قماصُ الدابة وهو ترجُّها . وقُماص وقِماص جميعاً

٣) الامعان المبالغة يقول : بالغوا في الحرب

٤) قولهُ «يُحَمُّ لك» اي يُسخَّن والحميم الماء الحارّ وبهِ سُمّي الحمَّام وبهذا سُمّي المحموم . وقولهُ : « تدعو قتالنا لعباً » اي تسمّيهِ لجهلك (36)

٥) يقول : لا يَسُدُّ فقرَهم ان يسقيهم اللبن في الأَقداح . والقَعْب القَدَح الصغير . وقولهُ : « مشعَّب » يعني مُصلَح يقال : شَعَبْتُ الاناء وشعّبتهُ

٦) قولهُ « اريحا » اي رُدَّا الابل من المَرْعى الى مُراحها لينحرها لهم . وقولهُ « سأَجعل بيتي مثل آخر معزَب » اي اني أُخليهِ من الابل انحرها للضيوف ومن يسأَلني حتى اكون مثل الرجل المُعزَب وهو الذي تباعدت عنهُ ابله . يقال « رجل مِعزابة » اذا تباعد في الرعي . ويقال ب خيرُهُ وعَزَب لبُّهُ يعزُبُ ويعزِبُ اي بَعُدَ

٩ وقال السموءل ايضاً (من الطويل)

لرجل من ملوك كندة يعتذر اليهِ ويبلغهُ عنهُ انهُ شتمهُ فقال (37)

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَامَنِي   صَدِيقِي وَحُزَّتْ مِنْ يَدَيَّ ٱلأَنَامِلُ
وَكَفَّنْتُ وَحْدِي مُنْذِرًا فِي ثِيَابِهِ   وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ عَدُوِّي قَاتِلُ (١

ثم (والصواب: تمّ) شعر السموءَل بن عاديا اليهودي من صنعة ابراهيم بن محمَّد بن عرفة الازديّ المعروف بنفطويهْ وذلك سحرة الاربعاء ثاني ذي الحجَّة من شهور سنة تسع واربعين وستمائة من الهجرة النبويَّة والحمد لله اوَّلًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا حمدًا مباركًا طيّبًا كما هو اهله ومستحقُّهُ وصلاتهُ على خير بريَّتهِ سيّدنا ومولانا محمَّد النبي وآله وسلَّم (39)

وجاء في الهامش بخط الصغَّاني:

بلغ العراض على الاصل المنتسخ منهُ وكتب الملتجي الى حرز الله تعالى الحسن ابن محمَّد بن الحسن الصغاني جعلهُ الله ثقةً لا تلحقهُ استرابة ولا ينتسب اليهِ معابة في ذي الحجَّة من شهور سنة تسع واربعين وستمائة حامدًا ومصلّيًا



---

١) حَوْط ومنذر ابناهُ يقول ان كان ما بُلّغتَهُ عني حقًّا فأنزل الله فيَّ ما ذكرت
قال مَالك بن الحَرث الاشتر:

بقّيت وفري وانحرفت عن العُلى   ولقيت اضيافي بوجهٍ عبوسْ
ان لم أَشُنَّ على ابنِ حرب غارةً   لم تخلُ يومًا من نهاب نفوسْ
خيلًا دِراكًا كالسَّعالى شُزَّبًا   تعدو ببيضٍ في الكريهةِ شوسْ (38)
حميَ الحديدُ عليهمِ فكأنَّهُ   لمَعانُ برقٍ او بَريقُ شموسْ

ملحوظاتنا

على ديوان السموءل بن عادياء

ملحوظات على المقدّمة (ص ٧—٩)

ص ٧ هـذه المقدّمة لِنِفْطُوَيه كما ورد في مطلعها وروينا شيئاً من اخباره . وهو لم يتّسع كما ترى في اخبار السموءَل وانّما ذكر فقط قصّة الاعشى وشعرهُ الذي قالهُ لشُرَيح في وفاء ابيهِ السموءَل وهو خبر ورد في عدّة تآليف اخصُّها الاغاني (٦: ٨٣—٨٩و٨: ٨٢— ٨٣و١٩ : ٩٨—١٠١) وامثال الميداني (٢: ٢٧٦—٢٧٧) ومعجم البلدان لياقوت (١ : ٩٤—٩٦) ومعاهد التنصيص لعبد الرحيم العبّاسي (١ : ١٣١— ١٣٣) وآثار البلاد للقزويني (٤٨) .وروايات هذه التآليف مختلفة في طولها وقصرها وتفاصيلها . وكذلك قصيدة الاعشى في مدح شُريح المتضمّنة لقصّة السموءَل فانّ رواياتها تختلف عن رواية نفطويه وتزيد ابياتها على ما ورد منها واوسعها روايةً ما اثبتهُ الميداني في امثالهِ (٢: ٢٧٧) كما سترى

وقد اختلفوا في الملك او الامير المغتصب الذي اراد ان يسلب السموءَل اسلحة امرئ القيس وخيّره بين تسليمها و قتل ابنه . فقال بعضهم : هو الحارث بن ابي شمّر الغسّاني وهو رأي جامع الديوان في المقدّمة . وقد روى غيره انّهُ الحارث بن ظالم (الاغاني ٦: ٨٨و٨: ٨٢) . وقال الشريشي في شرح مقامات الحريري (١ : ٤٣٤) : بل هو المنذر . والله اعلم

ص ٨ س ٩ (أَعْشى بني ثعلبة) هو اعشى الاكبر ويُدعى ميمون بن قيس ولذلك يقال لهُ ايضاً اعشى بني قيس

〃 ١١ — ١٢ هذان البيتان وردا في الاغاني (٦: ٨٧و٨: ٨٢) بحرفهما

ص ٨ س ١٨ (شريحُ لا تتركني . .) روى في الاغاني (١٩ : ٩٩) : لا تُسْلِمَنّي . وروى (٦ : ٨٨) : بعد القدّ . ثم روى (١٩ : ٩٩) : بعد القَيْد

« ١٩ (قد جُلتُ . .) روى في الاغاني (١٩ : ١٠٠) : قد سرتُ ما بين بَلقاء . وروى (٨ : ٨٢) : تَرْدادي و تَسْياري . و بَانِقيا ارض بالنجَف دون الكوفة

« ٢٠ (فكان . .) روى (اغ ٨ : ٨٢) : واوثقهم مجدًا . ويُروى : جدًّا

ص ٩ س ١ (كالغيث . .) روى (اغ ٦ : ٨٨) : وفي الشدائد

« ٢ (كن كالسموءَل . .) روى (اغ ٨ : ٨٢) وياقوت : معجم البلدان (١ : ٩٦) : كهزيع الليل

« ٣ (اذ سامهُ . .) يروى : خيَّرهُ خطَّتي . وروى (اغ ٨ : ٨٢) : قُلْ ما تشاء فاني . وروى (٦ : ٨٨) : مهما تَقُلْهُ فاني سامع جاري (وحارِ ترخيم حارث)

« ٥ (فشكَّ . .) روى (اغ ٦ : ٨٨) : غير طويل . . . اذبح اسيرك

« ٦ (وسوف . .) رُوي بعد هـذا البيت (اغ ٦ : ٨٨و٨ : ٨٢) :

لا سرُّهنَّ لدينا ذاهبٌ هَدَرًا وحافظاتٌ اذا استُودِعْنَ اسراري

وروى في معاهد التنصيص (١ : ١٣٢) : لا تَنشرهنَّ لدنيا ذاهبٌ ابدًا . وهي رواية مصحَّفة . ثم روى الميداني بعد هذا الابيات الآتية :

هذا لهُ خَلَفٌ ان كنتَ قاتلَهُ وان قتلتَ كريمًا غيرَ خوَّارِ
فقال تقدمةً اذ قام يقتلُهُ أَشْرِفْ سَمَوْءَلُ فأنظر للدم الجاري
أَأَقتلُ ابنكَ صبرًا او تجيء بهِ طوعًا فأَنكَرَ هذا ايَّ إنكارِ
فشكَّ أَوْداجَهُ والصَّدْرُ في مَضَضٍ عليهِ منطويًا كاللَّذْع بالنارِ

« ٧ (فاختار . .) روى (اغ ١٩ : ١٠٠) : كي لا يُسبَّ بها . ولم يكن عندهُ فيها بمختَّارِ . وروى (٦ : ٨٨) : ولم يكن عهدهُ في غير مختار . وزاد الميداني قولهُ :

وقال لا اشتري عارًا بمَكرُمَةٍ فاختار مَكرُمَةَ الدنيا على العارِ
والصبرُ منهُ قديمًا شيمةٌ خُلُقٌ وزَندُهُ في الوفاءِ الثاقبُ الواري

« ٨ (بالابلق . .) هذا البيت مقدَّم في عدَّة نسخ

ملحوظات

على القصيدة الاولى لامية السموءل (ص ١٠—١٢)

هذه اللاميّة من القصائد الحماسيَّة الشهيرة رُويت في عدد لا يُحصى من مجاميع الأُدباء نكتفي بذكر بعضها. فمن ذلك حماسة ابي تمّام مع شرحها للامام التبريزي (٤٩ — ٥٤ . ed. Freytag) والحماسة البصريّة (ص ٣٤ من نسختنا المخطوطة) وفي امالي القالي (١ : ٢٧٢) وكتاب المقاصد النحويّة للامام محمود العينيّ على هامش خزانة الادب (٢ : ٧٦—٨٠) وشروح السيوطيّ لشواهد مغني اللبيب (طبعة مصر ص ١٨٠) والبعض منها في الاغاني (٦ : ٩٤) وفي عقد الفريد لابن عبد ربّهِ (١ : ٩٢). وفي عين الادب والسياسة لابن هذيل (ص ٩٢) وقد خمّس هذه اللاميّة صفيُّ الدين الحلّيّ (ص ٢٢ من طبعة دمشق) . ومع كثرة مَن رووا هذه القصيدة او بعضها لم يتّفق الادباء في قائلها. فقد قال صاحب الاغاني (٦ : ٨٧) انّها «لشريح بن السموءل» ثم اردف قولهُ: «ويقال انّها للسموءل» ونسبها في موضع آخر (٨ : ١٠٠) للشاعر دُكَين العذريّ. وقال التبريزي في مقدّمتهِ على شرح هذه القصيدة (ص ٤٩). «ويقال انّها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثيّ» وكذا روى عن ابن الاعرابي (ص ٥٤) في ردّهِ على النمريّ. وروى في تأهيل الغريب للنواجي (نسخة باريس ص ٥٢) : «عبد الله ابن عبد الرحيم». وقال السيوطيّ في شرح شواهد المغني (ص ١٨٠) انّها تروى المجُلَاح الحارثيّ . ودعاهُ الامام العيني (٢ : ٧٦) : اللجلاج. وسمّاهُ محمّد الامير في شرح شواهد المغني: الحلّاج. والغالب انّ القصيدة للسموءل . وعدد ابياتها في ديواننا ٢١ بيتاً. وتبلغ معما ورد في كتب الادباء ٢٥ بيتاً. وكذلك لم يتّفق الرواة في ترتيب الابيات فمنهم من يقدّم بعضها او يؤخرهُ. وهذه اهمُّ الروايات :

ص ١٠ س ٣ (وان هو ...) يروى كما في البيت الاوّل : اذا المرء .
قال في كتاب الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز (٢ : ١٣٠) : «هذا البيت قد اشتمل على مكارم الاخلاق من سماحة وشجاعة وتواضع وحلم وصبر وتكلّف واحتمال المكاره فانّ هذه الامور كلها ممّا تضيم النفوس لما يحصل في تحمّلها

من المشقّة». وفي شرح شواهد المغني للسيوطي (ص ١٨٠) بعد هذا البيت بيتٌ آخر لم نجدهُ في غيره:

وقائلةٍ ما بالُ أُسْرةِ غاديا (كذا) تُنازي وفيها قلّةٌ وخمولُ

قال العينيّ: كان السموءَل هذا قد خطب امرأةً وخطبها غيرهُ ايضاً وكانت قد انكرت عليهِ فخاطبها بهذه الابيات. واماَّ ابن عبد ربّهِ فروى في العقد الفريد (٢ : ٩٢) بعد البيت الثاني البيت التالي :

إذا المرءُ أعيَتْهُ المروءة يانعًا فمَطْلبُها كَهْلًا عليهِ ثقيلُ

نظنُّ انَّ « يانعاً » تصحيف « يافعاً » يقال يَفَعَ الغلام اذا راهق العشرين

ص ١٠ س ٦—٧ في عدّة روايات يقدّم البيت الخامس على الرابع

〃 ٨ (لنا جبلٌ . .) روي : « يحتلُّهُ مَن نُجيرهُ منيعٌ » . وقد اورد التبريزي في شرح الحماسة وغيرهُ ايضاً بعد هذا البيت قولهُ :

هو الأَبلق الفَرْدُ الذي سار ذِكرُهُ يعزُّ على مَنْ رامَهُ ويطولُ

ويروى : « شاع ذكرهُ » . وقد روى بعضهم هذا البيت بعد قولهِ : «رسا اصلهُ»

〃 ٩ (رسا اصلُهُ . .) روى النواجي وغيرهُ : « فرعٌ لا يُنالُ »

ص ١١ س ١ (ونحن اناسٌ . . .) روى القالي في اماليهِ (١ : ٢٧٢) وغيرهُ : « وانّا لَقومٌ ما نرى . . . »

〃 ٢ (يقرّبُ . . .) يُروى : « وتطولُ »

〃 ٣ (تسيلُ . . .) وفي حماسة ابي تمّام : « وليست على غيرِ الظُّبات تسيلُ » وهو يقدّم البيت التالي على هذا البيت

〃 ٤ وما مات . . .) في حماسة ابي تمام وفي امالي ابي علي القالي : «وما مات منّا سيّد حتفَ انفهِ ولا طُلَّ منّا . . » قال ابو علي : وهذا مثل ما قال عمرو بن شاس :

لَسنا نموتُ على مضاجعنا بالليل مع ادواؤنا القتْلُ

〃 ٥ (صفونا . . .) روى ابن هذيل : « وبُعولُ » . وروى بالغلط : اناثًا

〃 ٦ (علَوْنا الى . . .) ويروى : « علَوْنا على . . . »

〃 ٨ (وايّامُنا . . .) روى كثيرون : « في عدوّنا » . ويروى : معروفةٌ . وفي روايات كثيرة قُدّمت الابيات الثلثة الاخيرة على هذا البيت

ص ١٢ س ١ (واسيافنا ...) روى ابو تمّام في حماسته والقالي في اماليه والنواجي وغيرهم : « في كل غربٍ ومَشرِق » او « في كل شرقٍ ومغرِب » . وقد استند ابن الاعرابي الى رواية هذا البيت لينسب القصيدة لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثيّ . وقد روى في خزانة الادب (٣ : ٢٤) بعد هذا البيت ما نصُّهُ :

اذا قَصُرت اسيافُنا كان وصلُها خُطانا الى اعدائنا فتطولُ

« ٢ (معوَّدةٌ ...) في حماسة ابي تمّام : « ألّا تُسَلَّ .. فتُغْمَد »

« ٥ (اذا سيّد ...) روى في الحماسة : « منّا خَلَا » . ويروى : « بما قال » وقد روى المرتضي في اماليهِ (٣ : ٢٧ — ٢٨) لاحد اليهود وهو الربيع بن ابي الحقيق بيتين بمعناه قال :

اذا مات منّا سيّدٌ قام بعدَهُ لهُ خلَفٌ يكفي السيادةَ بارعُ
من ابنائهِ والعِرقُ ينظرُ فَرْعَهُ على اصلِهِ والعرقُ للعرقِ نازِعُ

ثم قال : ومثلهُ لهُ :

ترجو الغلامَ وقد اعياكَ والدُهُ وفي أرومتهِ ما ينبتُ العودُ

« ٦ (وما أُخمِدَت ....) ويروى : « ولا ذَمَّنا » . وفي الحماسة وغيرها البيت التالي يروى مقدَّمًا او مؤخَّرًا :

فانَّ بني الديَّان قُطبٌ لقومهم تدورُ رحاهمُ حولهم وتجولُ

ويروي : حولها . وحولهُ ايضاً . وقد استند ابن الاعرابيّ الى هذا البيت كذلك ليؤكّد نسبة القصيدة الى عبد الملك الحارثي لأنَّ بني الديَّان من بني الحارث بن كعب كانوا سادة نَجران وهم كبقيَّة اهلها من النصارى

ملحوظات

على القصيدة الثانية (ص ١٣—١٥)

هذه القصيدة احدى الاصمعيَّات (ص ٢٠) اي من القصائد التي جمعها الاصمعيّ وكنَّا استنسخناها في مكتبة ڤينّا ثم نشرها في برلين سنة ١٩٠٢ المستشرق الالماني وليم بن الورد (Ahlwardt) وعدد ابياتها في الاصمعيَّات ١٧ بيتاً . فتكون رواية الديوان اتمّ . وقد رُوي منها بعض ابيات في عدَّة كتب كالمقاصد النحويَّة للعينيّ (٤ : ٣٣٢)

وفي شرح شواهد الكشَّاف (ص٢٣) وفي لسان العرب (١ : ٣٨٩) وفي تاج العروس (١ : ٥٠٤ و٥٧٤) وحماسة البحتري (ص ٣٣٦) ونوادر ابي زيد (ص ١٠٤) وفي كتاب الف باء للبلوي (١ : ١٥٨) ودونك شروح الادباء ورواياتهم عليها

ص ١٣ س ٢ (نطفةٌ ما مُنيتُ . . .) قال العيني : « مُنيتُ على صيغة المجهول اي قُدِّرتُ » . وفي رواية الاصمعيَّات : « وفيها رُبيتُ »

" ٣ (كنَّها . . .) قال العيني : « كنَّها اي سترها »

" ٤ (ميت دهر . . .) هذا البيت هو العاشر في الاصمعيَّات . وقد رُوي هناك بيتٌ ليس هو في ديواننا :

انا مَيْتٌ في ذاك ثُمَّتَ حيٌّ ثمَّ بعدَ الحياة للبَعْثِ مَيْتُ

" ٥ (انَّ حلمي . . .) قال العيني : « رُزيتُ » أُصِبتُ بمصيبة . ويروى : « رَزِيتُ » . وروى ابن سلَّام ص ١٩٠ : « عظيماً رزيتُ » . وروى في الاصمعيَّات بعدَهُ :

فَاْجعلَنْ رِزْقِيَ الحَلَالَ من الكَسْبِ م وبِرًّا سَريرتي ما حَيِيتُ

" ٦ (ضيِّق . . .) روى في الاصمعيَّات : « بالخيانة لا يَنقُصُ فَقري » . وفي الاصل : لا يُفتَجَعُ . كانهُ مضارع مجهول . والصواب : لا يُفجِعُ . روى ابن سلَّام : « بالخيانة لا ينقض . . . ما حيِيتْ »

" ٧ (رُبَّ شتم . . .) كذا في الاصل تُرِكْتُهُ . وروى اللسان والتاج : وعيٍّ تركتهُ . قال العيني : وغيّ بالغين المعجمة والغيّ الضلال والخَيْبة . ورُوي : وقوتٍ تَركتهُ . وفي الاصمعيَّات : « فكَفَيتُ » . ورواية بن سلَّام : « كم فظيع سمعتهُ »

" ٨ (ليت شعري . . .) روى البلوي في كتاب الف باء (١ : ١٥٨) : ليت شعري وأُنْشَرنَّ . وروى الشطر الثاني في الاصمعيَّات : « قيل إقْرأْ عنوانَها و قَرِيتُ » . ويروى : و قُرِيتُ . قال العيني : « قرَّبوها » الضمير يرجع الى صحيفة اعماله

ص ١٤ س ١ (أَلِي الفضل . . .) روى العينيّ : أَلِيَ الفوزْ . قال العيني : الفوز النجاة . وقد جاء شرح البيتين في شرح شواهد الكشَّاف للزمخشري (ص ٢٣) قال : « قولهُ قرَّبوها كناية عن الصُّحف نُشرتْ . ودُعيتُ يعني حين يُدعى كلّ اناس بإمامهم . ومُقيتُ اي حفيظٌ شهيد اي ليت شعري علمي

حاصلٌ اذا اتوا بصحيفة اعمالي لقراءتها أَلي الفضل على غيري لوفور حسناتي ام لغيري عليَّ الفضل لكثرة سيئاتي فاني على الحساب شهيدٌ عالم . ويروى : إِني بالكسر والمعنى لا يختلف كانهُ تمنى ان يشعر انَّ هناك قدرةً نافعة على الحساب في الفضل له وعليهِ مثل ما لهُ في الدنيا . وقولهُ « وأَشعرنَّ » اعتراض اي لا حاجة الى تمني الشعور فانهُ حاصل وأَعلم اني ان عملتُ خيرًا جُزيتهُ وان عملتُ شرًّا كذلك . والمقيتُ اشتقاقهُ من القوت لانهُ يمسك النفوس ويحفظها » . وقال في تاج العروس (١ : ٥٧٤) : اي اعرف ما عملت من السوء لأَنَّ الانسان على نفسهِ بصيرة . وحكى ابن بَرّيّ عن ابي سعيد السيرافيّ قال : الصحيح رواية من روى « ربي على الحساب مُقيت » قال لأَنَّ الخاضع لربّهِ لا يصف نفسهُ بهذهِ الصفة . قال ابن بَرّيّ : الذي حمل السيرافيّ على تصحيح هذه الرواية انهُ بنى على انَّ « مقيتاً » بمعنى «مقتدر» ولو ذهب مذهب من يقول انهُ الحافظ للشي . والشاهد لهُ كما ذكر الجوهري لم ينكر الرواية الاولى » . ثم شرحهُ بقولهِ : اني على الحساب مقيت » اي موقوف

ص ١٤ س ٢ (واتاني . . .) وفي الاصمعيَّات : واتتني الانباء اني اذا ما متُّ او رَمَّ . . . وهذا البيت رُوي مصحَّفاً غير مستقيم الوزن في التاج (١ : ٥٤٠) وفي تكملتهِ على الهامش

« ٣ (هل اقولنَّ . . .) رواية الاصمعيَّات :

هل اقولَنْ اذا تدارَك حِلمي وتداعى عليَّ أَني دَهِيتُ

« ٤ (أَبفضلٍ . . .) وروي : «ونعمتي» . وبهذه الرواية يختلّ الوزن

« ٥ (ينفع . . .) جاء في التاج (١ : ٥٤) وفي المخصَّص لابن سيده (٣ : ٩٥) وفي نوادر ابي زيد (١٠٤) انَّ الخبيت الرديء الحقير . قالوا انَّ الخليل سأَل الاصمعي عن «الخبيت» في هذا البيت . فقال لهُ : يريد «الخبيث» وهي لغة خَيْبَر ويروى : لغة قريظة . فقال لهُ الخليل : لو كان ذلك لغتهم لَقال « الكثير » وانَّما كان ينبغي لك ان تقول انَّهم يقلبون الثاء تاءً في بعض الحروف . وقال ابو منصور في بيت اليهوديّ ايضاً : اظنُّ هذا تصحيفاً . (قال) والشيء الحقير الرديءُ يقالُ لهُ « خَتيت » بتاءين وهو بمعنى الخسيس وجعله الخبيتُ . . . وقال ابن عرقة : اراد الخبيث بالمثلَّثة فابدل منها التاء للقافية كما ابدل منها ايضاً قولهُ : « واتاني . . . مبعوتُ » .

ص ١٤ س ٨ (وسليمن . . . ومصاب) هذه الابيات الاربعة لا تُروى في غير ديواننا

١٠ وانفلاق . . .) : الطَّالوت هنا علَم للملك شاول . وهكذا ورد في القرآن في سورة البقرة (٢ : ٢٤٨ و٢٥٠) . ومثلهُ (جالوت) اي جُليات الذي غلبهُ داؤود

ص ١٥ س ١ (ومصاب الافريس . . .) لا نعلم من اراد بهذا الاسم افريس

" ٢ (ليس يُعطى . . .) في الاصمعيَّات : الضعيف الختيتُ . وفي حماسة البحتري . (ص ١٥٨) روى « الضعيفُ الخبيتُ » وهو يروي هذين البيتين لعريض ابن شعبة

" ٣ (بل لكلّ . . .) في نوادر ابي زيد (ص ١٠٤) : ولكلٍّ . وروى : «وان حكَّ أنفهُ» وفي حماسة البحتري : «ولو كدَّ نفسهُ» . وقد جاء في الاصمعيَّات قبل قصيدة السموءل التي نحن بصددها سبعة ابيات رُويتْ لشعبة بن الغريض (ويروى : سُعْبة بن العريض) ويقال هناك انهُ اخو السموءل وهي هذه :

ألا إنّي بكَيتُ (١ وقد بقيتُ	وإنّي لَن اعودَ كما غَنيتُ
فإن أودى الشبابُ فلمَ أُضِعْهُ	ولم أتكَل على أني عزيتُ (٢
اذا ما يَجتدي حلمي كفاني	وأسألُ ذا البيان اذا عَييتُ
ولا ألحى على الحدثانِ قومي	على الحدثان ما تُبنَى البيوتُ
أياسِرُ معشري في كل امرٍ	بأيسرَ ما رأيتُ وما أريتُ
وداري في محلّهمِ ونصري	اذا نزل الألَدُّ المستميتُ
وأجتنبُ المقارعَ حيثُ كانت	وأترك ما هَويتُ لما خشيتُ

ملحوظات

على القطعة الثالثة القافيَّة (ص ١٥–١٦)

لم نجد منها في الكتب القديمة سوى بيتين الاوَّل في الاغاني (١٩ : ٩٨) والثاني في تاج العروس (٦ : ٣٣٢) ومعاهد التنصيص (١ : ١٣٢)

١) ويروى : بليتُ
٢) ويروى : عديتُ

ص ١٥ س ٥ (أَبِالأَبلق ...) في الاغاني : « فبالأبلق ... وبيت النَّضير ... » ويروى : « يُبنَى بهِ »

〃 ٦ (بيلقعةٍ ...) قال في التاج (٦ : ٣٣٢) : الخَيْسَق من الآبار والقبور القعيرة . يقال بئر خَيْسَق وقبر خَيْسَق . قال السموءل بن عادياء (البيت)

ص ١٦ س ١ (ابيتُ ...) قولهُ « حيًّا » اراد بهِ السموءل قومهُ

القطعتان الرابعة والخامسة (ص ١٦—١٧)

هاتان القطعتان من وزن واحد وقافية واحدة ولعلّهما من قصيدة واحدة ولم نجد في كتب الادباء واللغويين منهما شيئاً الّا البيت الرابع من الثانية رواهُ الجاحظ في البيان والتبيين (٢ : ٨٦) وروى هناك : « حين حَييتُ »

القطعة السادسة (ص ١٧ — ١٩)

هذه القطعة تختلف عن القطعتين السابقتين في وزنها وقافيتها اذ حرّك بحركة اللين ما قبل القافية . وقد ذكر منها الادباء ابياتاً لا تتجاوز الخمسة واخصّها البيت الثالث والرابع والخامس ثم الثاني عشر والثالث عشر والابيات مرويّة في غير ترتيبها راجع الاغاني (١٩ : ٩٨—٩٩) ثم امثال الميداني (٢ : ٢٧٦) ومعجم البلدان لياقوت (١ : ٩٤) ومعاهد التنصيص (١ : ١٣٣) والكامل للمبرّد (طبعة مصر ٩٠) وحماسة البحتري (ص ٢٠٨) وشرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة (٥٣) . وقد وردت في الاغاني (٦ : ٨٨ و١٩ : ٩٨) ابياتٌ من الوزن والقافية سقطت من هذه القصيدة وعليها اصوات للمغنّين وقد رواها السكّري عن الطوسيّ ورواها الصفدي في شرح لاميّة ابن الوردي (ص ١٠٢) وهي :

أَعاذِلَتِي أَلَا لَا تَعْذِلِينِي	فَكَمْ مِنْ أَمرِ عَاذِلَةٍ عَصَيْتُ
دَعِينِي وَأرْشُدِي إنْ كُنْتُ أَغوَى	وَلَا تَغْوَيْ زَعَمْتِ كَمَا غَوَيْتُ
اَعاذِلَ قَدْ أَطَلْتِ اللَّوْمَ (١ حَتَّى	لَوَ انِّي مُنْتَهٍ لَقَدِ انْتَهَيْتُ

١) ويروى : طلبتُ النومَ

وَصَفْرَاءِ ٱلْمَعَاصِمِ قَدْ دَعَتْنِي إِلَى وَصْلٍ فَقُلْتُ لَهَا أَبَيْتُ (١
وَزِقٍّ قَدْ جَرَرْتُ (٢ إِلَى ٱلنَّدَامَى وَزِقٍ قَدْ شَرِبْتُ وَقَدْ سَقَيْتُ
وَحَتَّى لَوْ يَكُونُ فَتَى أُنَاسٍ بَكَى مِنْ عَذْلِ عَاذِلَةٍ بَكَيْتُ

قد وجدنا في بعض مخطوطات مكتبتنا الشرقيَّة القديمة وهو شرح ابيات الايضاح للأعلم الشَّنْتَمري (ص ١١٧) بيتين من هذه القصيدة التائيَّة تشبهها وزناً وقافية قال الشَّنْتَمري في شرحه: « وأُنشد لعمرو بن قنعاس وقيل قعاس وقيل السموءل: » ولعلَّهما مطلع هذه القصيدة السادسة:

أَلَا يَا بَيْتُ بِٱلْعَلْيَاءِ بَيْتُ وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ ما أَتَيْتُ
أَلَا يَا بَيْتُ أَهْلُكَ أَوْعَدُونِي كَأَنِّي كُلَّ ذَنْبِهِمِ جَنَيْتُ

(قال) العلياء هنا موضع بعينه أُبدلَت لامهُ ياء على غير قياس والعلياء ايضاً من كلّ جبل مُشْرف لكنَّهُ استُعمل استعمالَ الاسماء ومثلهُ في الشذوذ داهيةٌ دَهْيَاء واصلهُ دَهوَاء. وقولهُ بالعَلْياء بيتٌ مبتدأ وخبر اي لي بالعَلْياء بيتٌ ولكني تركتهُ واتيتُكَ حبًّا في اهلك

ص ١٧ س ١٠ (بنى لي عاديا ...) قال الجواليقيّ في المعرّب (ص١٠٦ من طبعة ليبسيك): عاديا يُمدّ ويُقصر وهو بالسريانيَّة قال السموءل (البيت). ويروى: «بيتاً رفيعاً» و«حصناً منيعاً» وروى في الشطر الثاني: وماء. روى الجاحظ في المحاسن والاضداد: وبئراً. ويروي: «اشتقيتُ» وهو تصحيف

« ١١ (طمراً ...) يروى: «اذا ما سامني ضيمٌ» ويروى: ضيماً. ويروى: «اذا ما نابني ضيمٌ». ويروى: ظُلمٌ

« ١٢ (واوصى ...) ويروى: «واوصى عاديا قدماً». ويروى: يوماً. ويروى: «بان لا تُهدّم»

---

١) ويروى: بليتُ
٢) ويروى: حرزتُ

ص ١٨ س ٣ (وذنبٍ . . .) ورد في الكامل للمبرّد (ص ٨٩) بيتٌ يصلح أن يُروى بعد هذا :

إِذَا مَا فَاتَنِي لَحْمٌ غَرِيضٌ ضَرَبْتُ ذِرَاعَ بَكْرِي فَٱشْتَوَيْتُ

(قال) لحم غريض يُراد بهِ الطَّراء . قال الغسَّاني [هو السموءل] البيت . .

» ٧ (وفيتُ . . .) يُروى : بذمَّة الكنديّ . ويروى : اذا ما خان . وروى المبرّد في الكامل (ص ٣٤١) : « اذا عاهدتُ اقواماً وفيتُ »

ص ١٩ س ١ (وقالوا انَّهُ . . .) روى : البحتري في حماسته (ص ١٤١) :

وقالوا عندهُ مالٌ كثيرٌ ولا والله اغدرُ ما حييتُ

وروى الجاحظ : ولا وابيك

القطعة السابعة البائية (ص ١٩—٢١) والقطعتان الاخيرتان (٢١—٢٢)

هذه البائيَّة في الديوان وحده لم نجد في كتب الادباء واللغويين شيئاً من ابياتها (١ . وكذلك القطعتان الاخيرتان (ص ٢١—٢٢) رُويتا في الديوان وحدهُ

=*=

ومماَّ وقفنا عليهِ للسموءل ولم يُذكر في ديوانهِ القطعتان التاليتان رواهما لهُ جمال الدين محمَّد ابن نباتة في شرحهِ على رسالة ابن زيدون (ص ٥٤ من طبعة مصر)

قال السموءل (من الكامل)

اِنِّي إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ بَيَّنَ شَكَّهُ وَبَدَتْ عَوَاقِبُهُ لِمَنْ يَتَأَمَّلُ

---

١) ورد في البيت الحادي عشر من هذه القطعة ذكر الكاهنَيْن وهما حيَّان من بني قرَيْظة والنضير اليهود بيثرب اي المدينة . قال عبَّاس بن مرداس : (سيرة الرسول لابن هشام ٦٦٠)

هجرت صريحَ الكاهنَين وفيكمُ لهم نِعَمٌ كانت من الدهر تُرْتَبَا

راجع منتخبات الشعر الجاهلي لنلدكه Noeldeke: *Beitr. z. Kenntniss d. Poesie d. alten Araber*, p. 54

وَتبرَّأَ ٱلضُّعَفاءُ مِنْ إِخْوانِهِمْ   وأَلحَّ (١ مِنْ حَرِّ الصَّمِيمِ ٱلْكَلْكَلُ
ادَعُ ٱلَّتِي هِيَ اَرْمَقُ (٢ ٱلْحَالاتِ بِي   عِنْدَ ٱلْحَفِيظَةِ لِلَّتِي هِيَ اَجْمَلُ

وله ايضاً (من الكامل)

وهو ممَّا رواهُ ابو محمَّد الحسن الشهير بالهَمْداني المتوفَّى سنة ٣٣٤ هـ (٩٤٥ م) في كتابهِ الجليل المدعوّ بالاكليل في الجزء الثامن عن نسخة المرحوم مراد بك البارودي. فورد هناك ما حرفهُ: «قال السموءل بن عادياء:

إِنَّ أُمرَءًا أَمِنَ ٱلْحَوَادِثَ جَاهِلٌ   يَرْجُو ٱلْخُلُودَ كَضَارِبٍ بِقِدَاحِ
مِنْ بَعْدِ عَادِيٍّ ٱلدُّهُورِ وَمَأْرِبٍ   وَمَقَاوِلٍ بِيضِ ٱلْوُجُوهِ صِبَاحِ
مَرَّتْ عَلَيْهِمْ آفَةٌ فَكَأَنَّهَا   عَفَتْ عَلَى آثَارِهِمْ بِمَتَاحِ

وروى ابن سلّام (ص ١١١) في طبقات الشعراء الابيات السابقة مع غيرها ونسبها الى شعبة بن غريض. الَّا انَّ ابن نباتة في شرح رسالة (ص ٥٤) ابن زيدون ذكر بعضها ونسبها الى السموءل وهي التابعة:

يَا لَيْتَ شِعْرِي حِينَ أُنْدَبُ هَالِكًا   مَاذَا تُؤَبِّنُنِي (٣ بِهِ اَنْوَاحِي
أَيَقُلْنَ لَا تَبْعَدْ فَرُبَّ كَرِيهَةٍ   فَرَّجْتَهَا بِشَجَاعَةٍ وَسَمَاحِ (٤

١) روى اسكندر ابكاريوس في روضة الادب في طبقات شعراء العرب (ص ١٨٠): وتبرَّاء الضُّعفاء من إخْوَالهم وَأنَاخَ . . .
٢) روى في روضة الادب: أوفق. وفي هامش شرح خليل بن ايبك الصفدي على لاميَّة العجم (ص ١٠٤): أرفق
٣) في الاصل: تؤنّبني. وروى ابن سلام: تؤنسني. وهو تصحيف اصلحهُ في الاغاني (٣: ١٨) وروى هناك الشطر الاوَّل: «يا ليت شعري حين يُذْكَرُ صالحي»
٤) روى ابن سلام: فرُبَّتَ كربةٍ . . . بيسارة. وروى في الاغاني: بشارة وَسَماحِ

وَمُغِيرَةٍ شَعْوَاءَ يُخْشَى دَرْؤُهَا   يَوْماً رَدَدْتُ سِلَاحَهَا بِسِلَاحِي
وَلَرُبَّ مُشْعَلَةٍ يَشُبُّ وَقُودُهَا   أَطْفَأْتُ حَرَّ رِمَاحِهَا بِرِمَاحِي
وَكَتِيبَةٍ أَدْنَيْتُهَا لِكَتِيبَةٍ   وَمُضَاغِنٍ صَبَّحْتُ شَرَّ صَبَاحِ
وَإِذَا عَمَدْتُ لِصَخْرَةٍ أَسْهَلْتُهَا   أَدْعُو بِأَفْلِحْ مَرَّةً وَرَبَاحِ (١
لَا تَبْعَدَنَّ فَكُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ   لَا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ فَبِنْ بِفَلَاحِ
إِنَّ ٱمْرَءًا أَمِنَ ٱلْحَوَادِثَ جَاهِلًا   وَرَجَا ٱلْخُلُودَ كَضَارِبٍ بِقِدَاحِ
وَلَقَدْ اَخَذْتُ ٱلْحَقَّ غَيْرَ مُخَاصَمٍ   وَلَقَدْ بَذَلْتُ ٱلْحَقَّ غَيْرَ مُلَاحِي(٢

واقد روى ابو الفرج الاصفهاني بعض هذه الابيات في الاغاني (٣ : ١٨) وزعم كابن سلّام انها لشعبة بن غريض وانَّ جدَّهُ هو السموءَل ٠ ثمَّ رواها بعد هذا في الصفحة عينها لغريض ابي شُعبة يزعمُ انهُ قالها يرثي نفسهُ وزاد عليها بيتاً لم يروهِ ابن نباتة وهو :

وَلَقَدْ ضَرَبْتُ بِفَضْلِ مَالِي حَقَّهُ   عِنْدَ ٱلشِّتَاءِ وَهَبَّةِ ٱلْأَرْوَاحِ

ومن الابيات المرويَّة للسموءَل ما ذكرهُ ابو الفرج في الاغاني (٣ : ١٢—١٣) وهما بيتان فيهما غناء وصوت من المائة المختارة (من الكامل) :

إِرْفَعْ ضَعِيفَكَ لَا يُحِرْ بِكَ ضَعْفُهُ   يَوْمًا فَتُدْرِكَهُ العَوَاقِبُ قَدْ نَمَا
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ وَإِنَّ مَنْ   أَثْنَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَا

(قال) « الشعر لغريض اليهوديّ وهو السموءَل بن عادياء وقيل انهُ لابنهِ شعبة ابن غريض » وهو رأي غريب اذ لم نجد في غيرهِ انَّ السموءَل كان يُدعى غريضاً

١) روى هذا البيت في الاغاني (٣ : ١٨) :
وَإِذَا دُعِيتُ لِعَصْبَةٍ سَهَّلْتُهَا   أُدْعَى بِأَفْلِحْ تَارَةً وَنَجَاحِ
٢) في الاغاني : رددتُ الحقَّ غير ملاحِ

ثمَّ قال: «وقيل انَّهُ ليزيد بن عمرو بن نُفَيْل وقيل انهُ لورقة بن نوفل (١ وقيل انهُ لزهير بن خباب (كذا) (٢ . والصحيح انهُ لغريض او لابنهِ وغريض هذا من اليهود من ولد الكاهن بن هارون بن عمران»

وقد روى في مجموعة المعاني (طبعة الجوائب ص ١٠) للسموءَل بن عاديا قولهُ (المتقارب):

وَلَسْنَا بِأَوَّلِ مَنْ فَاتَهُ عَلَى رِفْقِهِ بَعْضُ مَا يُطْلَبُ
وَقَدْ يُدْرِكُ ٱلْأَمْرَ غَيْرُ ٱلْأَرِيبِ وَقَدْ يُصْرَعُ ٱلْحُوَّلُ ٱلْقُلَّبُ
وَلٰكِنْ لَهَا آمِرٌ قَادِرٌ إِذَا حَاوَلَ ٱلْأَمْرَ لَا يُغْلَبُ

=*=

بقي علينا ان نذكر هنا قصيدةً اخرى للسموءَل صار لاكتشافها بعض التأثير بين المستشرقين . وكان اول من نشرها المستشرق الالماني هرشفلد (اطلب المشرق ٩ : ٤٨٢) وجدها في جملة مخطوطات أُخرى مكتوبة بالحرف العبرانيّ فنشرها على علّاتها . ثم رواها الاستاذ مرغوليوث بالحرف العربي في المجلّة الاسيويَّة الانكليزيَّة (نيسان ١٩٠٦ ص ٣٦٣) فنقلناها عنهُ في المشرق ورغبنا الى قرَّائنا بان يبحثوا عن نسخة أُخرى اصحّ منها روايةً واضبط وزناً . فلبَّى دعوتنا الاديب داود ارميا مقدسيلو الموصلي فارسل الينا نسخة ثانية من هذه القصيدة نقلها عن مجموع قديم

(١ ونحن كنا روينا هذين البيتين في جملة ابيات اخرى في شعراء النصرانيَّة (ص ٦١٦) منسوبةً الى وَرَقة بن نَوْفل على هذه الصورة :

رَحَلَتْ قُتيلةُ عِيرَها قبلَ الضُّحى وإخالُ ان شحَطتْ تُجاريكَ النَّوى
او كلَّما رحلتْ قُتيلةُ غُدْوةً وغدَتْ مفارقةً لأَرْضِهِم بكَى
ولقد ركبتُ على السفينِ مُلجَّجًا أَذَرُ الصديقَ وأَنتحي دارَ العدى
ولقد غزوتُ الحيَّ (٣ يُخشى اهلُهُ بعدَ الهدوِّ وبعدَ ما سقطَ النَّدَى
فلتِلكَ لذَّاتُ الشباب قضيتُها عنّي فسائل بعضَهم ما قد قضَى
فُرِجَ الرِبابُ فليس يؤدي فرجُهُ لا حاجةً قضى ولا ماءً بغَى

فارفع . . . (البيتان)

٢) ثم قال بعد ذلك : انّها تروى لاميَّة بن ابي الصلت

٣) ويروى : « دخلتُ البيتَ »

فرويناهـا في المشرق (٩ : ٦٧٤) وما لبث حضرة مكاتبنا الهمام الاب انستاس الكرملي ان اوقفنا على نسخة غيرها من تلك القصيدة وجدهـا في مجموعٍ تاريخُ كتابتهِ سنة ١٢٣٢ هـ (١٨١٦ م) وهذه النسخة اصحّ من النسخة السابقة رُويت فيهِ القصيدة للسموءل القُرَظي وفُرق بينهُ وبين السموءل الغسّاني ولا نعلم الى اي سند استند الراوي ليميّز بين السموءلَين . وها نحن نثبت القصيدة هنا لئلا يخلو من محاسنها ديواننا . هذا وقد اردنا ان نوافق بين الروايات الثلاث اي اللُّنْدنيَّة والبغداديَّة والموصليّة وقد دللنا على كل نسخة بحرفها الاوَّل :

أَلَا أَيُّهَا ٱلضَّيفُ ٱلَّذِي عَابَ سَادَتِي
أَلَا ٱسْمَعْ جَوَابِي لَسْتُ عَنْكَ بِغَافِلِ(١)

أَلَا ٱسْمَعْ لِفَخْرٍ يَتْرُكُ ٱلْقَلْبَ مُولهاً ... وَيَنْشُبُ نَارًا فِي ٱلضُّلُوعِ ٱلدَّوَاخِلِ(٢)
فَأُحصِي مَزَايَا سَادَةٍ بِشَوَاهِدٍ ... قَدِ ٱخْتَارَهُمْ رَحْمَانُهُمْ لِلدَّلَائِلِ(٣)
قَدِ ٱخْتَارَهُمْ عُقْمًا عَوَاقِرَ لِلْوَرَى ... وَمِنْ ثَمَّ وَلَّاهُمْ سَنَامَ ٱلْقَبَائِلِ(٤)
مِنَ ٱلنَّارِ وَٱلْقُرْبَانِ وَٱلْمِحَنِ ٱلَّتِي ... لَهَا ٱسْتَسْلَمُوا حُبَّ ٱلْعُلَى ٱلْمُتَكَامِلِ(٥)
فَهٰذَا خَلِيلٌ صَيَّرَ ٱلنَّاسُ حَوْلَهُ ... رَيَاحِينَ جَنَّاتِ ٱلْغُصُونِ ٱلذَّوَابِلِ
وَهٰذَا ذَبِيحٌ قَدْ فَدَاهُ بِكَبْشِهِ ... بَرَاهُ بَدِيهًا لَا نِتَاجَ ٱلثَّيَاتِلِ(٦)

١) ل : ايَّهَا الصفُّ . . . اسمع جوابي . م : أيُّها الصنفُ
٢) هذا البيت لم يُرْوَ الَّا في نسخة بغداد
٣) م : وأُحصي . ل : روى البيت مشوَّهًا :
وأُحصي مناقب قومٍ اختارهم رحمانهم بشواهدٍ ودلائلِ
٤) ل : اختارهم . م : فاختارهم . ل ب : واختصَّهم ربيّ لصنف التناسُلِ
٥) ل : حبَّ الالهِ الكامل . م : حبّ العلي المتكامل
٦) ل : بديًّا . م : بديًّا يفتَدى ذو الفضائلِ

وَهٰذَا رَئِيسٌ مُجْتَبًى ثُمَّ صَفْوَةٌ وَسَمَّاهُ إِسْرَائِيلَ بِكْرَ ٱلْأَوَائِلِ (١
وَمِنْ نَسْلِهِ ٱلسَّامِي أَبُو ٱلْفَضْلِ يُوسُفٌ م
ٱلَّذِي أَشْبَعَ ٱلْأَسْبَاطَ قَمْحَ ٱلسَّنَابِلِ (٢
وَصَارَ بِمِصْرٍ بَعْدَ فِرْعَوْنَ أَمْرُهُ بِتَعْبِيرِ أَحْلَامٍ (٣ لِحَلِّ ٱلْمَشَاكِلِ
وَمِنْ بَعْدِ أَحْقَابٍ نَسُوا مَا أَتَى لَهُمْ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَٱلنَّصْرِ ٱلْعَظِيمِ ٱلْفَوَاضِلِ (٤
أَلَسْنَا بَنِي مِصْرَ ٱلْمُنَكَّلَةِ ٱلَّتِي لَنَا ضُرِبَتْ مِصْرٌ بِعَشْرِ مَنَاكِلِ
أَلَسْنَا بَنِي ٱلْبَحْرِ ٱلْمُغَرِّقِ وَٱلَّتِي لَنَا غُرِّقَ ٱلْفِرْعَوْنُ يَوْمَ ٱلتَّحَامُلِ
وَأَخْرَجَهُ ٱلْبَارِي (٥ إِلَى ٱلشَّعْبِ كَيْ يَرَى
أَعَاجِيبَهُ مَعْ جُودِهِ ٱلْمُتَوَاصِلِ
وَكَيْمَا يَفُوزُوا بِٱلْغَنِيمَةِ أَهْلُهَا مِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلْإِبْرِيزِ فَوْقَ ٱلْحَمَائِلِ
أَلَسْنَا بَنِي ٱلْقُدْسِ ٱلَّذِي نُصِبَ لَهُمْ غَمَامٌ يَقِيهِمْ فِي جَمِيعِ ٱلْمَرَاحِلِ (٦
مِنَ ٱلشَّمْسِ وَٱلْأَمْطَارِ كَانَتْ صِيَانَةً تُجِيرُ نَوَادِيهِمْ نُزُولَ ٱلْغَوَائِلِ (٧
أَلَسْنَا بَنِي ٱلسَّلْوَى مَعَ ٱلْمَنِّ وَٱلَّذِي لَهُمْ فَجَرَ (٨ ٱلصَّوَّانُ عَذْبَ ٱلْمَنَاهِلِ
عَلَى عَدَدِ ٱلْأَسْبَاطِ تَجْرِي عُيُونُهَا فُرَاتاً زُلَالاً طَعْمُهُ غَيْرُ حَائِلِ

١) ل م : وهذا رئيسٌ اصطفاهُ وخصَّهُ . ل : واسمهُ اسرائيل
٢) م : ومن نسلهِ يعقوب ابًّا ليوسف
٣) م : بتعبير تدبيرِ
٤) م : نسوا ما لهُ من الايادي ففي موسى قطعا السلاسلِ (كذا)
٥) ب : المُبْدي
٦) ل ب: نُصبت . ب : تقيهم . ل : غمامةٌ تظلّ لهم (تظلّلهم) طول المراحل . م : ظليل غمامتهِ بطول المراحل
٧) ل : تجير عساكرهم من الهوف العائل . م : تجير عساكرهم لُهوفَ الغوائلِ
٨) ل م : لنا فجرَ

وَقَدْ مَكَثُوا فِي ٱلْبَرِّ عُمْرًا مُجَدَّدَا يُغَذِّيهِمِ ٱلْعَالِي بِخَيْرِ ٱلْمَآكِلِ (١

فَلَمْ يَبْلَ ثَوْبٌ مِنْ لِبَاسٍ عَلَيْهِمِ وَلَمْ يُحْوِجُوا لِلنَّعْلِ كُلَّ ٱلْمَنَازِلِ (٢

وَأَرْسَلَ نُورًا كَٱلْعَمُودِ أَمَامَهُمْ يُنِيرُ ٱلدُّجَى كَٱلصُّبْحِ غَيْرَ مُزَايِلِ (٣

أَلَسْنَا بَنِي ٱلطُّورِ ٱلْمُقَدَّسِ وَٱلَّذِي تَدَخْدَخَ لِلْجَبَّارِ يَوْمَ ٱلزَّلَازِلِ (٤

وَمِنْ هَيْبَةِ ٱلرَّحْمَانِ دُكَّ تَذَلُّلًا فَشَرَّفَهُ ٱلْبَارِي عَلَى كُلِّ طَائِلِ (٥

وَنَاجَى عَلَيْهِ عَبْدَهُ وَكَلِيمَهُ فَقَدَّسَنَا لِلرَّبِّ يَوْمَ ٱلتَّبَاهُلِ (٦

وَفِي آخِرِ ٱلْأَيَّامِ جَاءَ مَسِيحُنَا فَأَهْدَى بَنِي ٱلدُّنْيَا سَلَامَ ٱلتَّكَامُلِ (٧

من عارض هذه الابيات بلاميَّة السموءل الشهيرة « اذا المرء لم يدنس » اخذهُ العجب من الفرق الذي بينهما من حيث طبقة الشعر وجودة التعبير ولعلَّهُ صادق على قول مجلَّة المقتطف التي روت منها بعض الابيات (سنة ١٨٠٦ص٤٠٤) فأردفها الكاتب بهذه الكلمات : « مهما يكن من امرها فهي حديثة كما قال الاستاذ مرغوليوث نظمها احد الاسرائيليين وتناقلها الحفَّاظ فزادوا فيها وحرَّفوها وناظم «اذا المرء لم يدنس من اللوءم عرضهُ » بريءٌ منها

الَّا انَّ المقاطيع التي رُويت في ديوان السموءل تؤيد صحَّة نسبة هذه اللَّامية الى سيّد الابلق اذ لا تجد فرقاً يُذكر بينها وبين هذه القصيدة الاخيرة. امَّا كونها تخالف قصيدتهُ الحماسيَّة « اذا المرء لم يدنس من اللوءم عرضهُ » فيمكن تعليلهُ بوجوه شتى. ١ً يمكن القول مع ابن الاعرابيّ وغيرهِ من الادباء انَّ قصيدة الحماسة ليست لهُ . ٢ً او يقال

١) ل : يغذيهم الباري . م : ليغذيهم الباري
٢) ل : ولم يحوجوا للتَّنعل طرًّا التقابلِ (كذا)
٣) ل : وانصب نورًا . ل م : ينير الرجا
٤) م : تدكدك للجبَّار
٥) ل : « أليس تطاطا بالجليل تذلُّلًا » يريد ان طور سينا تطأطأ لحلول الربّ عليهِ
٦) م : فقدَّسنا للمرء . ل : قد طُمس فيهِ هذا الشطر الثاني والبيت الاخير
٧) هذا البيت لم يُروَ في غير نسخة الموصل . وهو احسن ختام لقصيدة السموءل

انّ السموءل قال تلك القصيدة في عهد آخر من حياته اذ كان في ربيع الشباب ·

٣ً ان الاحوال التي حملت السموءل على انشاء لاميّته الحماسيّة شحذت قريحته واستدرّت درّ فكرته فاتى بقصيدة غرّاء لم يُعهد له بمثلها

وقد روى صاحب الاغاني لشعبة بن غريض اخي السموءل ثلاثة ابيات فيها صوت (الاغاني ٣: ١٨ و١٩: ١٠٠)

يا دارَ سعدى بأقصى (١ تَلْعةِ النَّعَمِ · حُيّيتِ دارًا على الإِقْواء والقِدَمِ
وما بجَزْعك الّا الوحشُ ساكنةً · وهامدٍ من رَمادِ القِدْرِ والحُمَمِ
عُجْنا فما كلَّمَتْنا الدارُ اذ سُئِلَتْ · وما بها عن جوابٍ خلتُ من صَمَمِ

وممَّا يروى لشعبة اخي السموءل ابيات وردت في الاغاني (١٩: ١٠٠) وقد دعاهُ هناك سعية بن غريض · ووردت ايضاً في خزانة الادب (٣: ٥٦٧) مرويّةً لسعيد بن عريض (كذا) اليهودي الخيبري اخي السموءل · وفي طبقات الشعراء لابن سلّام (ص ١١٠) انها لربيع بن ابي الحقيق من بني النضير وهي :

لُبابَ يا اخت بني مالك · لا تشتري العاجل بالآجلِ
لُبابَ هل عندكِ من نائلٍ · لعاشقٍ ذي حاجةٍ سائلِ (٢
عَلَّلْتِهِ منكِ بما لم ينَلْ · يا رُبَّما علَّلتِ بالباطلِ
لبابَ داويني ولا تقتلي · قد فَضُلَ الشافي على القاتلِ
ان تسألي بي فاسألي خابرًا · والعلمُ قد يُلْفَى (٣ لدى السائلِ
يُنْبيك مَنْ كان بنا عالمًا · عنَّا وما العالمُ كالجاهلِ
انَّا اذا حارت (٤ دواعي الهوى · وأنصتَ السامعُ للقائلِ
واعتلجَ القومُ بألبابهم · في منطق الفائل والفاصلِ (٥

١) ويروى : بمقصى

٢) هذا البيت والذي يليهِ رواهما في خزانة الادب

٣) وروى ابن سَلَّام : سائل بنا خابر اكفائنا · ويروى : يُلقَى

٤) ويروي في الخزانة : اذا جارت · وفي الاغاني : اذا مالت · وروي ابن سلّام : انّا اذا جارت · · · واستمع المُنصتُ

٥) روى في الاغاني : واصطرع القوم · · · نقضي بحكم عادلٍ فاصلٍ · وروى في محل آخر : الفاصل والنائل · وهو تصحيف · وروى ابن سلّام :

واعتلج القومُ بألبابهم · بقائل الجودِ ولا الفاعلِ
انّا اذا نحكمُ في ديننا · نرضى بحكم العادلِ الفاعلِ

لا نجعل الباطل حقّاً ولا نلطّ (١ دون الحقّ بالباطل
نخافُ ان تَسفَهَ احلامُنا فنَخمَلَ الدّهرَ مع الخامل

وروى العتبي قال : كان معاوية رضي الله عنهُ كثيرًا ما يتمثّل اذا اجتمع الناس في مجلسهِ بهذا الشعر . وروى يوسف بن الماجشون انّ عبد الملك بن مروان كان اذا جلس للقضاء بين الناس اقام وصيفاً على رأسهِ ينشدهُ هذه الابيات ثمّ يجتهد عبد الملك في الحقّ بين الخصمَين

١) في الاغاني : نلظ

لائحة

اخصّ الكتب التي أستندنا اليها

آثار البلاد للقزويني (ص ٤٨ ed. Wüstenfeld)

الاصمعيّات . نسخة ڤينّة وطبعة وليم بن الورد (ص ٢٠ ed. Ahlwardt)

الاغاني لابي الفرج الاصبهاني . طبعة بولاق (٦ : ٨٣ و٨٧ و٨٨ = ٨ : ٨٢ – ٨٣ = ١٩ : ٩٨ – ١٠٠)

الف باء للبلوي . طبعة مصر (١ : ١٥٨)

امالي القالي . طبعة مصر (١ : ٢٧٦)

امثال الميداني . طبعة بولاق (٢ : ٢٧٦)

البيان والتبيين للجاحظ . طبعة مصر (٢ : ٨٦, ١٠٥)

تأهيل الغريب للنواجي (Ms de Paris. 3392, p. 52^v^)

تاج العروس . طبعة مصر (١ : ٥٧٤ = ٦ : ٣٦٤)

تخميس صفيّ الدين الحلّي للاميّة السموءل . طبعة دمشق (ص ٢٤)

حماسة ابي تمّام مع شروح التبريزي (ص ٤٩ – ٥١ ed. Freytag)

حماسة البحتري . طبعة بيروت (ص ١٤١, ١٥٨, ٢٣٢)

خزانة الادب ولبّ لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي . طبعة مصر (٣ : ٢٤ و٤ : ٣٣١)

روضة الادب في مصنَّفات شعراء العرب لاسكندر اغـا ابكاريوس · طبعة بيروت (ص١٧٩—١٨١)

سيرة الرسول لابن هشام (ص ٦٦٠ ed. Wüstenfeld)

شرح ابن نباتة على رسالة ابن زيدون · طبعة مصر (ص٥٣—٥٤)

شرح خليل بن ايبك الصفدي على لامية العجم لابن الوردي (طبعة مصر ١ : ١٠٢—١٠٤)

شرح الشريشي على مقامات الحريري · طبعة مصر (ص١ : ٤٣٤)

شرح شواهد الكشَّاف الزمخشري · طبعة مصر (ص ٢٣)

الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص ١٣٩—١٤٠ ed. de Goeje)

طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين لابن سلَّام · طبعة مصر (١٠٩—١١٠)

العقد الفريد لابن عبد ربه · طبعة بولاق (١ : ٩٢)

عين الادب والسياسة لابن هذيل · طبعة مصر (ص ٩٢)

غُرر الخصائص للوطواط · طبعة مصر (ص٢٥)

الكامل للمبرّد (ص ٨٩ و ٣٤١ ed. Wright طبعة مصر ٩٠ و ٣٥٠)

لسان العرب طبعة مصر (١ : ٢٣٢—٢٣٣, ٢٨٠)

مجموعة المعاني · طبعة الاستانة (ص ١٠)

المحاسن والمساوئ للبيهقي · طبعة غيسن (ص ١١٠—١١١ ed. Schwally)

المخصَّص لابن سيده · طبعة مصر (٣ : ٩٥)

معاهد التنصيص لعبد الرحيم العبَّاسي · طبعة مصر (١ : ١٣١)

المعرَّب للجواليقي (ص ١٠٦ ed Sachau)

معجم البلدان لياقوت (١ : ٩٦ ed. Wüstenleld)

المقاصد النحويَّة للعيني على هامش خزانة الادب · طبعة مصر (٢ : ٧٦=٤ : ٣٣٢)

موئنس الرحيد للثعلبي (ص ٢٧, ٢٤٤ ed. Flugel)

نوادر ابي زيد · طبعة بيروت (ص ١٠٤)

Noldeke : : Beitraege zur Kenntniss der Poesie der alten Araber نولدك

الهمداني : كتاب الاكليل (خطّ)

difficile de le déterminer ; peut-être est-ce José, parent de Notre Seigneur, mentionné dans le 1er Evangile (Matth. XIII, 55).

En tout cas les noms de Jean l'Apôtre et de Matthieu sont caractéristiques, et l'on nous persuadera difficilement qu'un Juif ait pu les mentionner ainsi avec des prophètes et de saints personnages. Le christianisme de Samaou'al ne nous semble donc pas une simple conjecture. Le plus vraisemblable, croyons-nous, serait peut-être de dire que notre poète appartenait à une de ces sectes judéo-chrétiennes réfugiées en Arabie, Ebionites, Nazaréens, etc., mentionnées par St Epiphane et d'autres auteurs ecclésiastiques des premiers siècles. Quoiqu'il en soit, c'est là un problème qui mérite d'être étudié, comme tout ce qui touche à l'histoire religieuse de l'Arabie, encore si peu connue.

Dans notre première édition du diwân nous avons attiré l'attention des orientalistes sur ce sujet. Les explications données jusqu'ici n'ont point paru bien concluantes. Peut-être des recherches ultérieures permettront-elles de trancher définitivement la question.

Dans cette seconde édition non seulement nous avons tenu compte des remarques faites par les orientalistes sur le texte du diwân, nous avons encore utilisé de nouveaux ouvrages manuscrits et imprimés que nous nous sommes procurés. Nous avons pu glaner aussi quelques vers attribués à Samaou'al ou à sa famille; des variantes, des notes ont été ajoutées également à notre appendice.

Beyrouth, 15 Juin 1920.

---

arabes dans le Journal Asiatique de Londres (1906, p. 319), tout en exprimant des doutes sur son authenticité, à cause du nombre considérable de fautes qui la déparaient, outre que la fin avait disparu. Nous publiâmes alors cette pièce dans le Machriq (IX : 482) et poussâmes vivement nos lecteurs à en retrouver une copie meilleure. Nous eûmes le plaisir de voir répondre à nos vœux deux de nos correspondants : M^r David Jérémie Maqdsilo de Mossoul et le Révérend Père Anastase de Bagdad. La pièce du premier, plus ancienne et plus complète, fut reproduite dans le Machriq (IX : 674); sa correction, bien que supérieure à celle du Ms. de Londres, laissait encore à désirer. La copie du R. P. Anastase, de date plus récente (1818), était pourtant plus correcte que les deux précédentes (Machriq, X: 334). Or le Ms. de Mossoul termine la longue série des bienfaits de Dieu à l'égard d'Israël son peuple par un vers qu'on ne trouve ni dans le Ms. mutilé de Londres, ni dans la copie de Bagdad. En voici la traduction :

« A la fin des temps notre Messie est venu ; il a apporté aux hommes la paix de l'état parfait ».

Cette conclusion termine parfaitement la pièce : sans elle, le sens resterait en suspens et la poésie inachevée, comme dans la copie de Bagdad. Il est donc vraisemblable que ce vers final appartient à l'original et partant que Samaou'al serait chrétien comme ses contribules de Ghassân.

Voici une dernière preuve, tirée du Diwân même que nous publions. Dans la seconde pièce du manuscrit (p. 12), le poète fait mention de quelques personnages de l'Ancien Testament, de Moïse, de Saül (nommé Taloût comme dans le Coran), de David, de Salomon et des 12 tribus d'Israël. Or, à ces noms bibliques se trouvent mêlés des noms évangéliques ; c'est d'abord le nom de Jean l'Apôtre (والحَوارِيّ يَحْيَى), c'est-à-dire S^t Jean l'Evangéliste; puis مَتَّى rappelle l'Evangéliste S^t Matthieu, auquel il adjoint le nom de Joseph (مَتَّى يوسف) pour indiquer probablement sa filiation : Matthieu fils de Joseph. Mais quel est ce Joseph, il est

par hémistiches et le plus souvent en deux lignes. Nous avons préféré reproduire les notes au bas des pages en petits caractères.

Le Diwân s'ouvre par la fameuse pièce de Samaou'al déjà connue par la *Ḥamâsah* d'Abou Tammâm « اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضهُ » La verve poétique de l'auteur, son vers harmonieux, contrastent avec la rudesse des autres pièces. On pourrait peut-être expliquer cette divergence soit par l'âge du poète, soit par la différence de la situation qui l'a inspiré ; à moins qu'on ne préfère se ranger à l'opinion d'Ibn Al-A'râbî et de quelques auteurs qui attribuent ce morceau à d'autres poètes, peut-être à un homonyme de Samaou'al (voir p. 25).

La seconde pièce (p. 13) fait partie de l'Anthologie poétique qui porte le nom d'Asma'ï (الاصمعيات), éditée à Berlin en 1902 par W. Ahlwardt ; mais elle est plus complète dans notre Manuscrit.

Les autres pièces sont moins connues. On en trouve quelques vers détachés, cités par les anciens auteurs, surtout par les lexicographes.

Une dernière question se pose ici : quelle était la religion de Samaou'al ? Les auteurs en font généralement un Juif. Dans notre préface arabe nous émettons un doute à ce sujet. Voici pourquoi. D'après le sentiment commun des historiens et des érudits, Samaou'al était de la tribu de Ghassân. Or nous avons prouvé dans deux articles du Machriq (X : 519 ; 654) que les Ghassanides professaient le christianisme depuis la fin du IVe siècle ; on ne voit parmi eux nulle trace de judaïsme. Il serait étonnant que Samaou'al fît exception à cette règle. Cette preuve ne serait pas concluante pour ceux qui tiennent que Samaou'al était issu des Bani Qoreizah, de Nadîr ou de quelque autre famille israélite.

De plus, Hirschfeld ayant découvert il y a quelques années une nouvelle poésie arabe de Samaou'al écrite en caractères hébraïques, le Professeur Margoliouth s'est hâté de la publier en caractères

C'est là que nous l'avons publiée en la faisant précéder d'une introduction. Nous avons cru faire plaisir alors aux Orientalistes en la tirant à part avec des Notes et des Additions.

Le Manuscrit que nous reproduisions mesurait 21 centimètres sur 16 et n'avait que 20 feuillets. Sa reliure en carton et papier de couleur sombre était toute récente. L'ouvrage avait été détaché d'un recueil plus complet, de 200 feuillets environ, qui contenait cinq ou six autres traités de philologie et de littérature ancienne, entre autres le Diwan préislamique de Muzarrid, puis deux opuscules que nous avons publiés depuis, l'un d'Abou-Zaïd sur la *Hamzâ,* l'autre d'Abou-Qâsim At-Tanoukhi sur *la Fidélité des chiens.* Dans une pensée de lucre, le libraire avait relié chacun de ces ouvrages à part : quelques feuillets ont ainsi disparu. Le Révérend Père Anastase a pu sauver tout le reste.

En comparant ces différents opuscules,on reconnaîssait de suite l'écriture du même copiste, qui donne exactement, après chaque traité, la date de la copie,— un des mois de l'année 649 (1252 de Jésus-Christ), — mais ne se nomme point. Les feuillets du recueil portaient une seule pagination. Le diwân de As-Samaou'al occupait le 6e rang, du feuillet 140 à 159. Ce qui lui donne une grande valeur, c'est qu'il a été compilé par un philologue de la fin du IXe et du commencement du Xe siècle, Abou ʿAbdallah Niftouyah († 835 ; cfr. le *Fihrist*, p. 81). Une note marginale à la fin du Diwân, comme aussi de tous les autres opuscules du recueil, nous apprenait que l'ouvrage a été revu et comparé sur l'original par le fameux lexicographe As-Ṣaghâni († 660 ; 1262 après J.-C.). Cette note, de la main même de Ṣaghâni, est une garantie pour l'authenticité et l'exactitude du texte. On y trouve cependant çà et là quelques fautes qui ont échappé à la sagacité du réviseur.

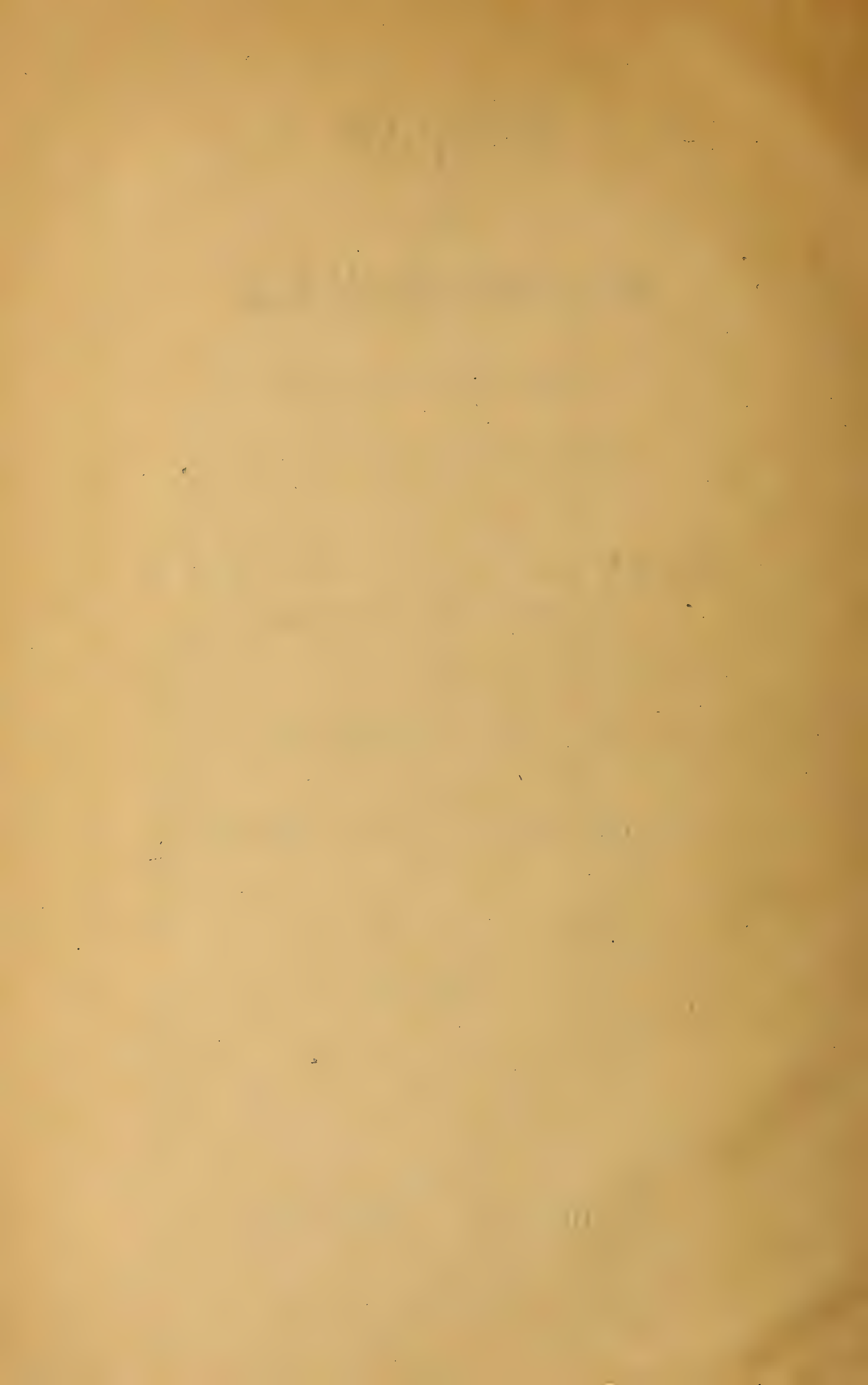
Passons à l'analyse du Diwân. Il comprend seulement neuf pièces de poésie, en tout une centaine de vers. Les notes du compilateur sont intercalées dans le texte des poèmes et s'en distinguent par une écriture plus cursive et plus fine. Les vers sont coupés

LE DIWAN DE SAMAOU'AL

PRÉFACE

As-Samaou'al est une des figures les plus sympathiques de l'ancienne Arabie. Retiré dans son château fort Al-Ablaq comme dans un nid d'aigle, il dominait sur Taimâ et défiait toutes les forces de ses ennemis. C'est là que vint le trouver, après une série de luttes inégales contre des tribus acharnées à sa poursuite, le fameux prince-poète de Kinda, Imrou'l Qaïs. Il voulait, avant de se rendre à Byzance pour implorer le secours de Justinien contre les usurpateurs du trône de son père, confier au seigneur d'Al-Ablaq, un précieux dépôt d'armes, seul héritage qui lui restait de sa haute fortune. As-Samaou'al accepta le dépôt. Mais sa fidélité de dépositaire fut bientôt mise à une rude épreuve. Il fut sommé de choisir entre la vie de son fils, prisonnier d'un roi puissant, ou la violation de la foi jurée. Il préféra garder le dépôt et sacrifier son fils. Cet acte héroïque passa en proverbe chez les Arabes et le nom de Samaou'al devint synonyme de dévouement et de fidélité à toute épreuve.

Mais As-Samaou'al n'était pas seulement un caractère chevaleresque ; il était doublé d'un poète. Hélas, le manuscrit qui contenait ses poésies semblait perdu, bien que depuis longtemps on eût signalé le *Diwân* qui portait son nom (Cfr. Hadj Khalfa, III, 282). En Février 1909, le Révérend Père Anastase, Carme Déchaussé de la Mission de Bagdad, avait la bonne fortune d'en retrouver à Damas chez un libraire une précieuse copie, dont il voulut bien faire bénéficier notre Revue Al-Machriq.



DIWAN

DE

SAMAOU'AL

d'après la recension de Niftouyah

Edité pour la première fois d'après un ancien Manuscrit

avec des Variantes et des Notes

par

LE P. LOUIS CHEIKHO, S. J.

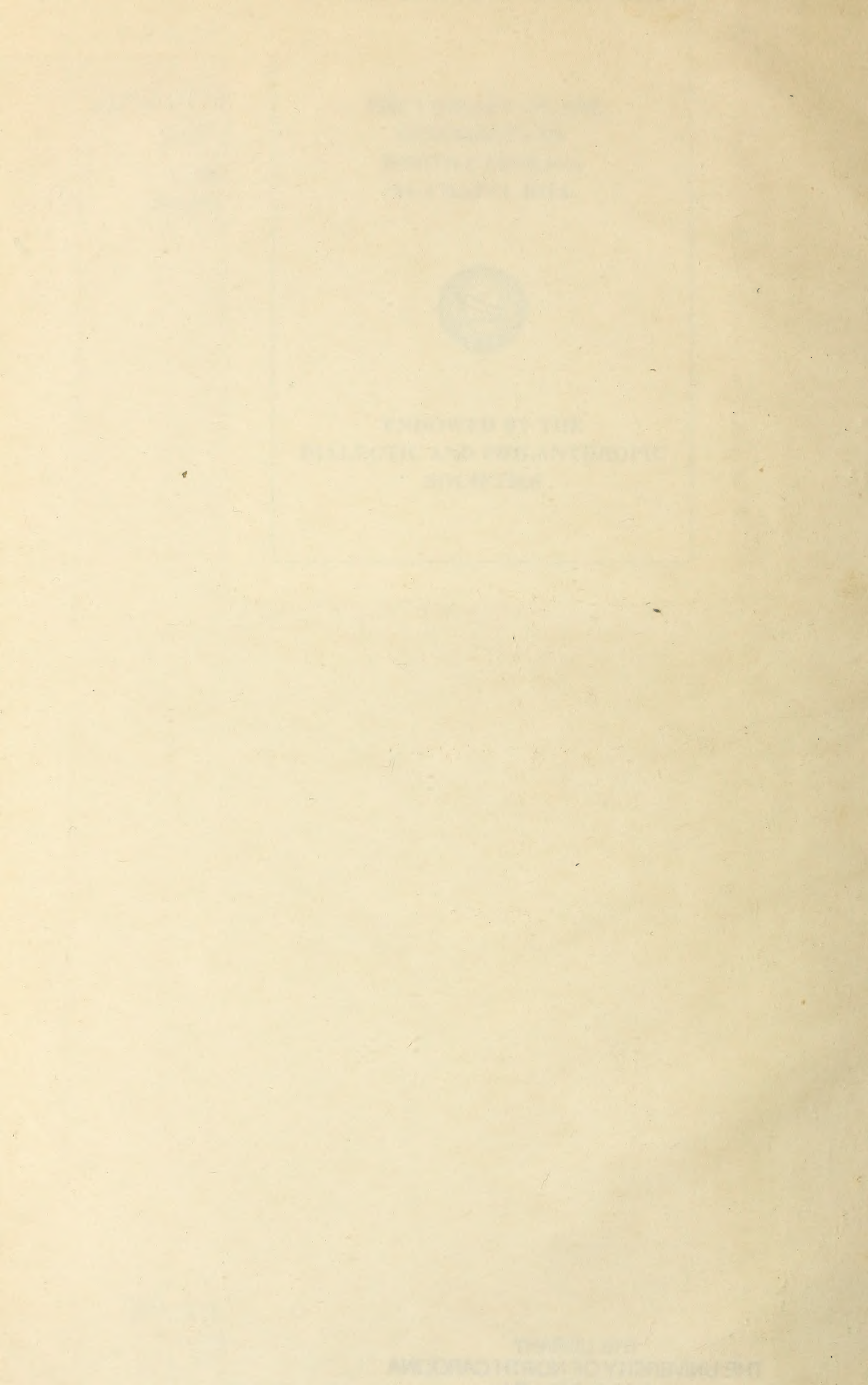
DEUXIÈME ÉDITION CORRIGÉE ET AUGMENTÉE.

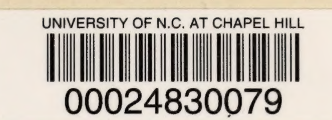


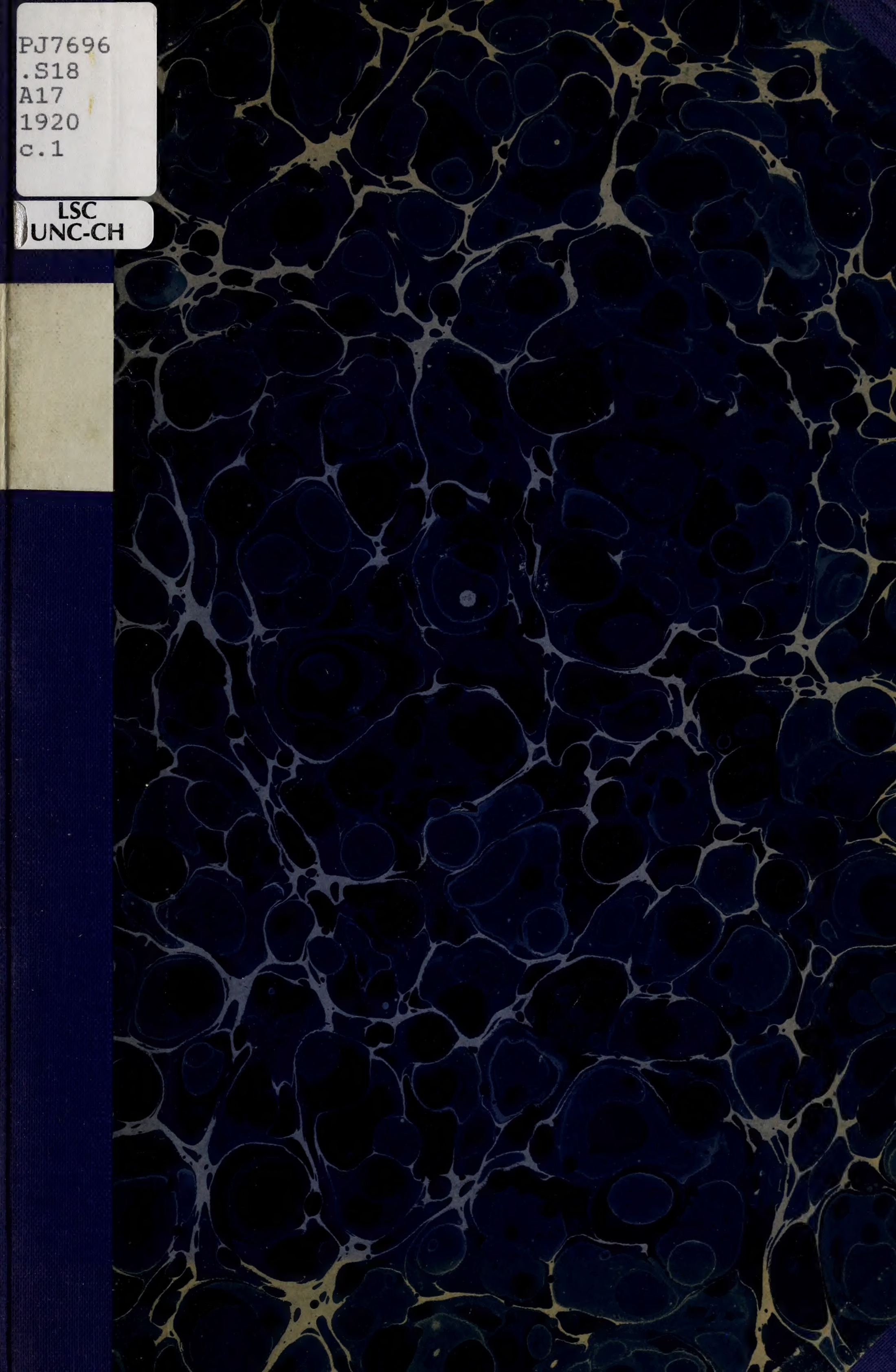
BEYROUTH

IMPRIMERIE CATHOLIQUE

1920






PJ7696
.S18
A17
1920
c.1
LSC
UNC-CH